



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون –تيارت–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

–قسم التاريخ–

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الحضارات القديمة

الموسومة بـــ:

الصراع الفارسي الإغريقي في حوض البحر الأبيض المتوسط

إعداد الطلبة:

– تركية نقروش

– بن ساسى محمد أمين

إشراف الأستاذ:

❖ د. حمادوش بولخراص

د. محوز رشيد	أ. محاضر	رئيسا
د. كاكي محمد	أ. محاضر	مناقشا
د. حمادوش بولخراص	أ. محاضر	مشرفا

السنة الجامعية: 2022م/2023م



شكر و عرفان:

بسم الله الرحمن الرحيم

"يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات و الله بما تعملون خبير"

الحمد لله والشكر له على فضله ، وعلى توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع"

نتقدم بخالص الشكر و التقدير إلى الأستاذ المشرف على كل من قدم لنا من نصائح

وتوجيهات حرصا منه على إنجاز هذا البحث وتقديمه بالصورة المطلوبة فجزاه الله خيرا كما

لا يفوتنا أن نخص بالشكر والإمتنان للأهل الذين قدموا لنا يد المساعدة ،وساندونا في كل

خطوة فتحدينا الصعاب،وكل التحية والإمتنان إلى من ساعدنا في إنجاز هذا البحث سواء

من قريب أو بعيد



إهداء :

أهدي ثمرة جهدي الى التي حمتني ومنحتني الحياة و أحاطتني بحنانها

وحرصت على تعليمي بصبرها و تضحياتها

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي أمي حفظها الله "

إلى الذي دعمني في مشواري الدراسي و كان وراء كل خطوة خطوتها

في طريق العلم و المعرفة أبي الغالي حفظه الله "

إلى من هم أنس عمري و مخزن ذكرياتي إخوتي و أخواتي

وإلى كل الأشخاص الذي أحمل لهم المحبة و التقدير

تركية

إهداء

في البداية أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والامتنان إلى

أصحاب الفضل علي ؛ وكل من ساهم في دعمي في عملي

وتعليمي خلال مراحل حياتي الصعبة " أبي وأمي " أي شكر

وأي كلمات توفيهم حقهم الذين كانوا معي دائما بدعواتهم

ودعمهم السخي ودعمهم المعنوي الذي كلما تذكرته

أعطاني حافزا قويا نحو التعليم إلى "إخوتي "

رموز المحبة والوفاء أنتم من ساندني وشجعني

للعلم وكنتم السند المتين ؛ والدرع الأصيل كنتم دائما تتمنوا

أن تروني في مكان يليق بي وبكم وأنا أرفع قبعات النجاح

ابتهاجا وها أنا بفضل الله ثم بفضلكم قد وصلت

شكرا لكم من الأعماق

محمد

مقدمة

مقدمة:

وإذا كانت أرض الشرق الأدنى القديم قد شكلت مسرحا لولادة وازدهار ثم ضعف وسقوط كل تلك الإمبراطوريات من حوالي منتصف الألف الثالثة ق.م إلى حوالي منتصف الألف الأولى ق.م، فإنها دخلت بعد ذلك تحت حكم إمبراطورية شرقية جديدة هي الإمبراطورية الفارسية التي أسسها الملك قورش (Cyrus) سنة 550 ق.م، على أنقاض دولة الميديين التي ظهرت حوالي 710 ق.م. وقد تميزت دولة الفرس عن غيرها من الإمبراطوريات الشرقية التي سبقتها بأن استطاعت خلال بضعة عقود، وفي ظل حكم ملكين فقط هما قورش وابنه قمبيز (Cambyse) من الهيمنة على كل المناطق والدول التي كانت تحت نفوذ سابقاتها من الإمبراطوريات الشرقية مجتمعة، لتصل حدودها من نهر السند شرقا إلى بلاد مصر والساحل السوري وكذا شاطئ آسيا الصغرى غربا، و من سواحل بحر قزوين (Mer Caspinne) والبحر الأسود (Pont-Euxin) شمالا إلى المحيط الهندي ومياه الخليج العربي جنوبا.

ومن ثم استطاع ملوك الفرس التحكم في شعوب كل هذه البلدان سواء من خلال حكم فارسي مباشر أو عن طريق حكام محليين في إطار ما عرف تاريخيا بالحكم الذاتي. وإذا كانت مناطق سيطرة الفرس قد امتدت لتشمل أراض شاسعة من قارتي آسيا وإفريقيا إلى غاية سنة 513 ق.م، وهي السنة التي يرجح فيها عبور الملك داريوس مضيق الهلسبونت (Hellespont) ليعبر بقواته إلى الأرض الأوربية، لإخضاع السكيثيين (Les Scythes) الأوربيين، ورغم فشل حملة هذا الملك الذي عاد فارا من أرض السكيثيين بعد اجتياز نهر الدانوب (Danube) ، إلا أنه ظل محتفظا بمناطق أوربية تم إخضاعها في طريقه وهي منطقة تراقيا (Trace) شمال اليونان، وكذلك مقدونيا (Macédoine) التي دخلت في

حكمه بعد موافقة ملكها أمينتاس الأول على طلب الفرس الخضوع لهم بعد عودة داريوس من حملته على السكيتيين.

وإذا كانت دول الشرق قد عرفت تمددا وتوسعا على البر فإن الجهة المقابلة من العالم القديم وهي المنطقة الغربية، عرفت بدورها توسعات وبناء مدن ومستوطنات بفضل حملاتها البحرية، فكان الإغريق هم سادة الحوض الشرقي للمتوسط وبعض مناطق الحوض الغربي خاصة جنوب غرب إيطاليا من خلال ازدهار وتمدد الحضارة الموكينية بعد منتصف الألف الثانية ق.م، تلك الحضارة التي سرعان ما خفت نورها وانهارت إثر هجمات الشعوب الدورية على بلاد اليونان نهاية القرن الثاني عشر ق.م ، فاتحة المجال للمدن الفينيقية في تلك الفترة لسبر أغوار الحوضين الشرقي والغربي للمتوسط، وبهذا عرفت الجهة الغربية للعالم القديم على وجه الخصوص حضورا فينيقيا لافتا في كل من شمال إفريقيا وجزر صقلية وسردينيا وكورسيكا بل وصلوا حتى سواحل المحيط الأطلسي وجنوب شبه جزيرة إيبريا.

على أن الأمر تغير خلال الألف الأولى ق.م ليشهد العالم الغربي للمتوسط ولادة دول وكيانات سياسية جديدة كان أبرزها دولة القرطاجيين (814 ق.م) في شمال بلاد المغرب القديم، وكذلك المدينة الدولة روما (753 ق.م) التي ما لبثت أن تحولت إلى مملكة ثم جمهورية فإمبراطورية مدت نفوذها على كامل السواحل المتوسطية بعد حوالي ثمانية قرون من تأسيسها، هذا ودون إهمال الحضور الأتروسكي المتجذر في شمال غرب إيطاليا في تلك الفترة، وكذا الوجود الإغريقي في جنوب إيطاليا وشرق جزيرة صقلية، والذي عرف دفعة قوية بعد استعادة بلاد اليونان عافيتها منذ القرن الثامن ق.م، لتظهر حركة هجرة منظمة لأعداد كبيرة من سكان شبه الجزيرة اليونانية كانت مؤطرة من طرف أرستقراطيي المدن الإغريقية عبر سواحل البحر المتوسط وحتى البحر الأسود، بحثا عن أراض زراعية جديدة

وكذا موارد تجارية، ولتنتشر بذلك المدن والمستوطنات الإغريقية في الحوض الغربي للمتوسط وتفرض نفسها على المشهد السياسي والاقتصادي والديني والعسكري والثقافي في أغلب مناطق وجزر الحوض الغربي، بعد أن فرضته وبكل قوة في الحوض الشرقي الذي تنتمي إليه بلاد اليونان والذي كان مسرحا لإشعاع الحضارة الإغريقية منذ منتصف الألف الثانية ق.م.

ومع نمو وازدهار هذه الدول الغربية والشرقية، وفي ظل توفر الرغبة لدى كل منها في الهيمنة وبسط نفوذها على أكبر مساحة من الأراضي الخصبة والمناطق ذات المواقع الاستراتيجية سواء من الناحية الاقتصادية أو السياسية أو الأمنية، انفجرت مع بداية القرن الخامس ق.م صراعات عسكرية عنيفة بين دول العالم القديم هدفها السيطرة على هذه البحيرة المتوسطية .

تكمن أهمية الموضوع في كون الحروب التي نشبت بين الفرس و الاغريق شكلت نقطة تحول في تاريخ الإنسانية و ذات تأثير كبير على مختلف الحضارات و التي برزت و ازدهرت في عصرها و الدور الكبير الذي لعبته في نقل التأثيرات الى مختلف المناطق .

وفي خلال هذا السياق يتم طرح الإشكال الآتي : فيما تمثلت دوافع الصراع الاغريقي الفارسي.

والذي بدوره ينقسم الى أسئلة فرعية:

ما هي أوضاع بلاد فارس و الاغريق قبل نشوب الحروب

ما هي أهم المعارك التي نشبت بين الفرس و الاغريق

ما هي نتائج الصراع الاغريقي الفارسي

ومن أجل الإجابة على هاته الأسئلة تم اختيار موضوعنا " الصراع الفارسي الاغريقي في حوض البحر المتوسط ، وتم الاعتماد على المنهج التاريخي المقارن الذي يخدم طبيعة الموضوع

جذبنا إلى الموضوع الرغبة في اثراء الرصيد المعرفي و كون الصراع الاغريقي الفارسي من المواضيع الشيقة التي رغبنا في دراستها نظرا لأهميتها في التاريخ الإنساني وغناها بالاحداث الشيقة ، و محاولة الالمام بجوانب هذا الحدث التاريخي ، الرغبة في دراسة هذا الموضوع كونه في نطاق اختصاصنا الدراسي .

قمنا بتقسيم هذا العمل الى أربعة الفصول و هي كالآتي :

الفصل الأول : بعنوان الدراسة الطبيعية و البشرية لبلاد فارس و الإغريق من اجل الالمام بالمجال الجغرافي و التاريخي للموضوع

الفصل الثاني : أوضاع الفرس و الاغريق قبل الحروب والذي تحدثنا فيه عن أوضاع الطرفين مع التطرق الى مختلف الدوافع التي مهدت الى نشوب الحرب.

الفصل الثالث أهم المعارك بين الاغريق و الفرس ونهاية الحرب بحيث تناولنا فيه مختلف المعارك التي نشبت بين الطرفين و أحداثها ونهاية الحروب

وفي الأخير ختمنا بحثنا بجملة من النتائج التي توصلنا اليها

اعتمدنا في انجاز هذا العمل على جملة من المصادر و المراجع أهمها :

تاريخ هيرودوتس لهيرودوت الذي يتوفر على العديد من المعلومات القيمة التي وظفناها في مذكرتنا في مختلف العناوين خاصة في الفصلين الثاني و الثالث.

قصة الحضارة لويل ديورانت أفتدنا في بعض جوانب الحضارتين.

شاكر مجيد ناصر الشطري تأريخ الإمبراطورية الفارسية اعتمدنا عليها في الجانب الجغرافي.

عصفور أبو المحاسن ، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم افادنا في أوضاع الفرس .

الفرد زيمزن الحياة العامة اليونانية السياسية والاقتصادية ، كمايوحي عنوان الكتاب احتوى على معلومات على الأوضاع السياسية للاغريق

فوزي مكاوي، تاريخ العالم الإغريقي و حضارته، اعتمدنا عليه في اهم المعارك بين الفرس و الاغريق.

ورغم ما بذلناه من مجهودات إلا أننا نخشى أن لا نعطي عملنا حقه من البحث ، أو أن نكون قد تركنا ثغرات لم نستطع سدها وذلك لجملة من العوامل التي شكلت لنا عوائق لعل من أبرزه قلة المراجع ذات الطابع التخصصي ، إذ وجدنا صعوبات في إيجاد المصادر والمراجع المتخصصة، حيث ان أغلبها تتناول تاريخ بلاد فارس بصفة عامة و التشابه في المعلومات و تكراراها .

الفصل الاول:
الدراسة الطبيعية و البشرية لبلاد فارس و الإغريق

ابلاد فارس

1.جغرافية بلاد فارس

2-التسمية :

.II الاغريق:

1.الموقع الجغرافي:

2- الإطار التاريخي

I.بلاد فارس

1.جغرافية بلاد فارس :

تغطي بلاد فارس جزءا كبيرا من قارة آسيا، إذ تقع في القسم الجنوبي الغربي منها، تؤلف مساحة تقدر بـ (628) الف ميل مربع على شكل هضبة ترتفع حوالي (4) آلاف قدم فوق مستوى سطح البحر. وتقع وسط سلسلة من الجبال تحيط بها جبال سليمان هندوكوش) من جهة الشرق، ومن جهة الغرب تحدها جبال كردستان أو زاكروس (Zagros) تمتد والتي من الشمال إلى الجنوب، إذ تتجه نحو الجنوب الشرقي، وفي وسط هذه المنطقة تجري انهار فرعية من وادي زاكروس الى نهر دجلة منها الزاب الصغير وديالى (جنديس) وفي الجانب الجنوبي لهذه المنطقة تجري انهار الكرخة والكارون ومصبهما في الخليج العربي.[1]

وفي القسم الشمالي منطقة مادي والتي تتجه بشكل طبيعي نحو بلاد، أما المنطقة الجنوبية فتنفصل عن بابل بواسطة الجبال والمستنقعات، وفي هذه المنطقة السهلية الرسوبية حيث نهري الكرخة والكارون تأسست حضارة عيلام (2700-645 ق.م) سوزيانا التي عاصرت حضارة سومر في جنوب بلاد وادي الرافدين، وفي الجانب الجنوبي الشرقي لعيلام تقع منطقة جبلية تضم في الجانب الأسفل منطقة برسيد (بارسا) فارس الحالية، والذي يقع مركزه إلى جانب بحيرة نيريز[2].

---

[1] لسترنج، بلدان الخلافة الشقية ،تر ، بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرباط، بغداد، 1954، ص 283

[2] شاكر مجيد ناصر الشطري ، تأريخ الإمبراطورية الفارسية ومراحل حكمها في العراق قبل الميلاد و بعده ، ط1 ، مكتبة العميد ، بغداد ، 2015 ، ص 130

وفي الشمال من البلاد جبال البيرز (Elburz) على شكل سلسلة تمتد من الجنوب الشرقي حتى رأس الخليج، إذ يحدها من الشمال بحر قزوين، ونهر الرس، وفي جنوب الخليج العربي وبحر عمان .[1]

إن هضبة هذه البلاد شبيهة بالمثلث واقعة ما بين نهر السند في جهة الشرق ووادي نهر دجلة غربا ؛ وبذلك تكون واقعة بين منخفضين طبيعيين، أحدهما من الشمال بحر قزوين والثاني في جنوب الخليج العربي ويقع وسط هذه الهضبة التي تمثل (3/5) من مساحة بلاد فارس منخفض صحراوي قاحلا وجافا فاق. جميع بلاد الدنيا، إذ يمكن أن تقسم إلى صحراويتين شاسعتين: الأولى دشت كوير من جهة الشمال، والثانية دشت لوط من جهة الجنوب .[2]

ولم تمنع السلاسل الجبلية وما شكلته من ارتفاعات وحواجز طبيعية من قدوم الهجرات اليها، وانتقال الكثير من الشعوب، وذلك لاحتوائها على ممرات طبيعية مكنتهم من الاتصال بواسطة هذه الهضبة، والمراكز الحضارية الأخرى المجاورة لها، ومن هذه الممرات الطبيعية الممر القادم عن طريق جبال زاكروس ويتجه نحو كرمنشاه ويمر بهمدان، وعند الهضبة الإيرانية ينقسم إلى طريقين باتجاه الشمال، إذ يحاذي بحر قزوين ويتجه إلى خراسان، ومن ثم يسير إلى بلاد ما وراء النهر. أما الطريق الآخر الذي يسري جنوبا بعد همدان فيتجه نحو الأحواز، ويواصل سيره إلى إقليم فارس وكرمان متوجها شرقا ليصل منفذ خيبر عند سلسلة جبال هندكوش، وبعدها يمر إلى بلاد الهند ثم وادي السند، ويسهل حركة

---

[1] شاكر مجيد ناصر الشطري، المرجع السابق، ص 131

[2] عصفور، محمد ، محمد أبو المحاسن، تاريخ الشرق الأدنى القديم (بيروت، دار النهضة العربية، 1963 ، ص378

المواصلات بين غرب آسيا وبقية أجزائها، وهو الطريق الذي سلكه كورش الاخميني (558 – ق.م 530) في غزوه وبالعكس سلكه الاسكندر المقدوني حين احتل بلاد آسيا [1].

ويشكل هذا الممر العالمي الرئيس أهمية كبيرة لطرق المواصلات بين الشرق والغرب، وبين بلاد وادي الرافدين ووادي السند، ولاسيما تجارة الحرير .

ولا ننسى أهمية ارتباط بلاد فارس من جهة الشرق بافغانستان وبلوجستان، ومنها ببلاد الهند ولاسيما عن طريق البحر الأحمر، إذ استطاع الرحالة سيكيلاكس بالرحلة إلى نهر السند عن طريق البحر الأحمر، واكتشاف ساحل المحيط الهندي حتى الخليج العربي [2].

ومن أهم أقاليم بلاد فارس إقليم مادي الذي أخذ تسميته من اسم القبائل التي قطنته والذين عرفوا بالميدين، وهم إحدى قبائل الهند – أوربية وهو إقليم الجبل الذي يطلق عليه قهستان كوهستان) أو العراق الأعجمي (المنطقة الواقعة بين أصفهان قزوين) إذ تحده من الشرق مفازة يزد، ومن الغرب إقليم اذربيجان وبحر (كردستان (ايران) ومن الشمال بحر قزوين، ومن الجنوب إقليم فارس تقع في هذا الإقليم مدن بارزة أهمها مدينة اكبتانا عاصمة الدولة الميدية، والتي تقع إلى الشرق من جبال زاكروس ومدينة كرمنشاه التي نقش على أحد سفوح جبالها الملوك الاخمينيون منحوتاتهم وأهمها النقش الشهير (بهستون) وأتاح هذا الإقليم للميدين والفرس الاخمينون الاتصال بارمينيا عن طريق الشمال، وبلاد الأناضول

---

[1] ابو القاسم ، عبد الله (ت 300هـ) ، المسالك والممالك ، تحقيق ، محمد محرم ، الاصطخري، ابو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت 341هـ) مسالك الممالك، تحM محمد جبار عبدالعال، دار القلم، القاهرة، 1961م ، ص 115

[2] قادري، ساسان تاريخ التحولات اجتماعي ، أصفهان ، ايران، 1385هـ ، ص 75.

عن طريق الغرب عن طريق منطقة أرض روم [1] واهتم به الملوك الفرس الاخمينيين عبر العصور لصد هجمات الشعوب القادمة من سهول القفقاس وجنوب روسيا ؛ فضلا عن ان إقليم ماد يكون زاخرا بالمياه، إذ تمر فيه مجموعة من الأنهار أهمها نهر[2] الكارون الذي يصب عند رأس الخليج العربي ونهر قزل اوزال) الذي يصب في بحر قزوين، وهو ما جعل هذا الإقليم يزدهر بالزراعة والاشجار المثمرة، واتساع البساتين ورعي الأغنام) والى الشمال من اذربيجان وفي إقليم مادي تقع ولاية هركانيا مازندران وبارثيا طبرستان، إذ شكلت عاصمة هركانيا (زدار كارتا) والتي تعني استرباد، مكانا مهما لإقامة ملوك بلاد فارس عبر عصورهم.[3]

2-التسمية :

يظهر أن أصل تسمية بلاد فارس هي تسمية آشورية، إذ وردت في الملك الآشوري شلمنصر الثالث (858-824 ق.م) وذلك سنة نصوص (844 ق.م)، إذ أشار لبلاد فارس باسم بارسو) (Parsu). وأقدم إشارة عن الفرس وردت مع ذكر الميديين في جنوب شرق بحيرة أورميا .[4]

---

[1] أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود (ت 732هـ) ، تقويم البلدان دار) الطباعة السلطانية، باريس ، 1840) ، ص 408

[2] زادة على امنيتي، شجاع ،عبدالمجيد فراز و فرود إيران باستان (مطبعة أمير مهر، مشهد، 1391هـ) ، ص 65

[3] علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (مطبعة شريعة ، طهران ، 1380هـ) ، ج2، ص 63

[4] Chirshman, op. cit. P.90, Richard, N. FRYE. The Heritage of Persia, London, 1963, P.2

ومن الملاحظ ان التسمية الجغرافية لهذه البلاد من حيث المدلول الجغرافي تدل على منطقة واحدة، اذا ما قورنت بتسمية ايران، إذ إنهما غير مترادفان بصورة تامة[1]، وتسمية ايران ذات بعد تاريخي دم بالنسبة للفرس بالعودة لتاريخ ايران الأسطورة تعود لايرج بن فريدون الذي سميت البلاد باسمه واستمرت حتى العصر الساساني.

وإن القبائل التي نزحت إلى الهضبة الإيرانية كانت تطلق على نفسها هذه التسمية اري بمعنى الشجاع، أو الشريف السامي المجيد في الألف الأول ق.م . وهذه التسمية ترجع إلى أصول دينية وردت في كتاب الابستا ككتاب الزرادشتيين المقدس، ووردت في كتاب الفينداد[2] بلفظة ايرانم اي السهل الخصيب الكائن بين سيحون وجيحون .[3]

ويظهر ان الاسم الذي اطلق على باسرجادي كان تيمنا باسم القبيلة التي انتصرت على سائر القبائل في الهضبة[4] وعمم الاسم (Parsa) من مؤرخي اليونان والرومان للدلالة على بلاد فارس .[5]

---

[1] Herzfled,F.Iranin Ancent Est, Oxford, university, 1941, P.192.

[2] الفينداد ، أهم الكتب التي تتألف منها الافستا نقله عن الفرنسية وعلق عليه، داود الحلبي الموصلي، ط ا ، دار) ،الجمل بيروت 2011م، ص 29؛ ويظهر أن الجغرافي اليوناني اراتوثيس، في القرن الثالث قبل الميلاد استعمل هذا المصطلح الذي أخذه عن الاخمينيين في القرن السادس قبل الميلاد ، باقر ،وآخرون، تاريخ ايران، ص 14.

[3] النوري ميثم عبد الكاظم التنافس الروماني، الساساني، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد 2010م، ص32.

[4] محمد ، جميلة عبد الكريم ، قورينائية والفرس الاخمينيون ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1996 م ، ص ٢٨.

[5] براون، إدوارد، تاريخ الأدب في ايران منذ أقدم العصور حتى عصر الفردوسي، ترجمة أحمد كمال الدين (جامعة الكويت الكويت ، 1984م)، ص38

أما التسمية التي ذكرها هيرودوت على البلاد فهي فارس وهي على حد تعبيره تسمية جغرافية حدد بها البحار والمناطق، وأسماءها، وعدد الأمم الفارسية التي جعلها أربع في بلاد فارس أما تعبيره عن الفرس فيطلق عليهم الفرس تارة والميديين أخرى فإطلاقه التسمية الأخيرة على الفرس ترجع إلى طبيعة النظام السياسي الذي كان قائما بوصفه ان الفرس ورثة الميديين، وكون مؤسس السلالة الاخمينية الفارسية كورش الكبير ميديا من جهة أمه، هذا وإن ارتداء الفرس للزي الميدي في الحرب الفارسية مع الليديين والإغريق هو السبب الذي كان يدعو الإغريق لدعوة الفرس بالميديين[1].

وتمثلت تلك الأزياء عبر المنحوتات على قبر دارا الأول، إذ نحت القوس الملكي المبجل اسبائيس (Aspathines) الذي يصور فارسيا بزي ميدي، فضلا عن ما مثلته نقوش احشويريش ابنه على كنوزه)، إلا أن هذه التسمية لم تكن الأخيرة، فقد أطلق هيرودوت تسمية أخرى على الفرس، إذ دعاهم بالبرابرة في مقدمة كتابه الأول، وهو أمر أساء فهمه القراء والباحثون في العصر الحديث، ولاسيما الذين قرأوا كتابه باللغة الإنكليزية كون أن تسمية بربري (barbar).[2]

---

[1] هيرودوت ، تاريخ هيرودوتس ، تر: حبيب أفندي، مج1، بيروت ، 1887-1889، ص98.

[2] المصدر نفسه ، ك 4 ، ف 104، ف105، ك7، ف 64.

II. الاغريق:

1. الموقع الجغرافي:

و مما لا شك لا فيه أن الإطار الجغرافي الذي يتطور فيه شعب يؤثر كثيرا على طبيعة تاريخه السياسي والاقتصادي والاجتماعي، فهو يوجه نمط عمرانه و طرق معيشته كما أنه يحدد طباعهو سلوكه و هذا ما ينطبق تماما على بلاد الإغريق المتعلقة بإطارها الجغرافي.

تعرف بلاد اليونان بالإغريقية القديمة باسم " هيلاس Hellas "، بلد يقع بين بحرين : بحر إيجه الذي يفصلها من الشرق عن آسيا الصغرى، و بحر الأدرياتيك و آيونيا الذين يفصلاتها من جهة عن إيطاليا وصقلية.[1]

و تتكون أراضي اليونان بشكل رئيسي من شبه جزيرة تقع في الجزء الجنوبي من البلقان يحدها من الشمال مقدونيا و يحيط بها البحر من سائر الجهات[2] أما القسم الجنوبي فتنتمي أرض اليونان شبه جزيرة البيلوبونيز.[3]

فبلاد اليونان شبه جزيرة كبيرة تتدلى من أوروبا متوغلة في البحر الأبيض المتوسط، و لكنها لم تكن وحدها موطن بلاد الإغريق بل شاركتها مجموعة الجزر المتناثرة في بحر

---

[1] سيد أحمد على الناصر، الإغريق تاريخه وحضارتهم من كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر، دار النهضة العربية، القاهرة، ط. 2 ، د. ت، ص 8.

[2] جورجي زيدان، خلاصة تاريخ اليونان والرومان دار هنداوي، القاهرة، د.ط، 2012، ص 11

[3] محمد عباد كامل، تاريخ اليونان ج . 1 دار الفكر، ط. 3 ، 1980، ص 22

إيجة فضلا عن سواحل آسيا الصغرى[1]، إذ لم تكن بلاد اليونان الأصلية سوى جزء من تلك الوحدة الجغرافية التي تسمى منطقة البحر الإيجي.[2]

إن بلاد اليونان متنوعة التركيب الجغرافية هي الطبيعة التضاريسية التي تشكل الجبال الجانب الأساسي فيها حيث أن الجبال تشغل ما يقارب من أربعة أخماس إجمالي السطح و تمتد على هيئة سلاسل جبلية و لكن بما فيها من اختلاف الأودية و ما يتخللها من جبال و يتقسمها من إقليم قريب في شكله خلق يؤثر تأثيرا كبيرا أخلاق ساكنيه و تقع أرض اليونان من وسطها سلسلة من الجبال و تمتد الجزر على طول الشواطئ و ما هي إلا جبال يمر رأسها فوق الماء إذ قسمت هذه الجبال التي تقف كعوائق طبيعية البلاد إلى مجموعة من الوديان والسهول منعزلة بعضها عن بعض.[3]

كما كانت جزيرتا قبرص وكريت بمثابة الجسر الشرقي بين أوروبا و آسيا كما ساحل شبه القارة اليونانية الغربي و والجزر التي فيه و خاصة جزيرة " كوركيرا Korkyra " بمثابة البوابة الغربية لبلاد اليونان حيث حمل التجار والمهاجرون الإغريق الحضارة إلى شبه الجزيرة الإيطالية فالأنهار معظمها كانت غير صالحة للملاحة[4]كما لم تكن صالحة أيضا

---

[1] فوزي مكاوي، تاريخ العالم الإغريقي و حضارته منذ أقدم العصور حتى عام 322 ق.م)، دار الرشاد الحديثة، المغرب، ط.1، 1980 ، ص 12.

[2] د عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني، العصر الميلادي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، 1976، ص 16.

[3] ممدوح درويش مصطفى – ابراهيم السايح ، تاريخ اليونان، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية و اليونانية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية . ب. ط، 1998–1999، ص 1.

[4] شارل سنيبوس، تاريخ حضارات العالم تر: محمد كرد على الدار العالمية للكتب والنشر، ط1، 2012، ص 57.

كوسيلة للاتصال و ذلك بسبب الجفاف التي تتعرض لها في فصل الصيف قد أسهم في عدم صلاحية هذه الأنهار للملاحة فيها عدة أنهار قليلةمثل نهر "أرخيلاوس Achelous[1] و نهر بينوس "Penios" هو الذي يصلح للملاحة و المعتاد في هذه الأنمار هو أنها تحف في فصل الصيف لذلك لا تصلح دائما كوسيلة للاتصال فالمناطق الأخرى السهلية هي كانت تتسم بصغر المسافة و عدم الترابط أو الامتداد الكبير.[2]

كما أن التربة كانت فقيرة عديمة الخصوبة و نظرا إلى أن كل قسم يتميز عن الآخر وفق الظروف الطبيعية فقد أثر ذلك على بلاد اليونان من المحاصيل الزراعية.

و امتدت بلاد الإغريق عبر تاريخها إلى مناطق و قارات بعيدة عن مركزها أثر ذلك في تحديد حدود واضحة لها إذ تلتصق شبه جزيرة اليونان بالقارة الأوروبية بواسطة كتلة جبلية هي امتداد لجبال الألب الدينارية و من امتداد هذه الكتلة في داخل البحر الأبيض المتوسط يتكون هيكل البلاد اليونانية تبدأ حدود هذه البلاد بمقاطعة "تيساليا" [3] أما "تراقيا" و "مقدونيا" الواقعتان إلى شمال هذه المقاطعة و البيلوبونيز.

---

[1] أرخيلاوس Archelus ملك مقدونيا ما بين (ق.م ،413، 399 ق.م) ميزت فترة حكمه الحروب البليوبونيزية التي انتهت في 404 ق.م. ينظر ، أرنولد توينتي، تاريخ الحضارة الهيلينية تر. رمزي جرجس، مكتبة الأسرة، ، د.ط، 2003، ص 193

[2] لطفي عبد الوهاب يحي، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ط ، 1991، ص 10

[3] تيساليا، مقاطعة تيساليا في شمال بلاد الإغريق اتصف أهلها بالقساوة و الشجاعة المفرطة وأغلبهم كان من البدو و الفرسان و قد لعبوا أدوارا هامة في انتصارات جيش الاسكندر وبفضل انضمامهم إليه ازداد جيشه هيبة وقوة في نظر

و يمكن التمييز بين مناطق مختلفة عن بعضها البعض و هي:

في الشمال تمتد " تساليا " تحيط نبها من كل جهة جبال بندوس و أولمبوس و بيليون و أثريس و في وسطها يجري نهر بنيوس في واد ضيق على شكل نصف دائرة بمدينة لاريسا المقاطعة[1].

على منتصف مجراه و على سواحل الأدرياتيك تمتد مقاطعة أبيروس [2]التي يعيد اسمها كما يقول هوميروس الأرض الصلبة و هي تتألف من هضبات مجدبة و من بعض الوديان الخصبة كما أنها اشتهرت بكثرة الغابات.

ثم قسم الآتيكي و أرضه تغطيها الصخور و التلال المرتفعة و يتوصل من قسم الأتيكي إلى شبه جزيرة البيلوبونيز ببرزخ ضيق عرضه من جهة مدينة كورينثوس سبعة كيلومترات و من جهة ميغارا واحد و عشرون كيلومتر و يشاهد وسط البيلوبونيز سهل كبير مرتفع يسمى سهل اركاديا.

وفي شمال تلك الهضاب قسم أخائيا ممتدا على خليج كورنثوس و في جنوبها نجد لاكونيا التي بها إسبرطة يفصلهما جبال تايبوس وكانت أهم مناطق البيلوبونيز : الأرغوليد،

أعدائه ينظر، ابراهيم العيد بشي، التوسع العسكري المقدوني من خلال حملة الاسكندر الأكبر (336 – 323 ق.م) على بلاد الشرق، دار الغد، الجزائر، ط1، 1991 ، ص 4

[1] محمود فهمي، تاريخ اليونان، تق. محمد زينهم – محمد عزب، دار الغد، مصر، ط 1، 1991، ص 16.

[2] أبيروس Epiros"، مقاطعة إلى الشمال الغربي من بلاد اليونان الحالية يقع إسم كريم في ألبانيا حاليا و لعبت هذه المملكة دورا أساسيا كبيرا في العصر الهيليسنتي ينظر، مفيد رائف العابد، دراسات في تاريخ الإغريق المطبعة الجديدة، دمشق، د.ط، 1980، ص 47.

لاكونيا، مسينيا، إيليد و أكوديا وكل هذه المناطق تفصل بينهما سلاسل جبلية تجعل السهول والهضاب تمتد نحو الجنوب الشرقي. و في البحر الأيوني بين اليونان وإطاليا سيليا ثمة قليل من الجزر فقط كورسير، لوكاد سفالينا قرب شواطئ اليونان العربية .[1]

2- الإطار التاريخي

يمكن تقسيم تاريخ بلاد اليونان القديمة إلى ثلاثة مراحل رئيسة هي:

أ- العصر المبكر: والذي يمتد من حوالي 2600 ق.م إلى حوالي 1200 1100 ق.م المرحلة الهيللينية وتنقسم إلى مرحلتين الأولى وهي التي تسمى بعصر الظلام نظرا لندرة المعلومات التاريخية عنها وتمتد من حوالي 1000 ق.م حتى حوالي 800 ق.م والمرحلة الثانية تمتد حوالي 800 ق.م حتى حوالي 500 ق.م، وفي هذه المرحلة ظهر ما باسم العصر الكلاسيكي الذي شمل القرن الخامس ق.م ومعظم القرن الرابع ق.م، وهو العصر الذي وصلت فيه حضارة دولة المدينة اليونانية أقصى صعودا لها ثم أخذت في الانحدار حتى انتهت بالغزو المقدوني لبلاد اليونان سنة 338 ق.م، وبداية مرحلة جديدة هي المرحلة الهيلينستية وبالنسبة للعصر المبكر فقد شهد ظهور حضارتين رئيسيتين هما الحضارة الكريتية بدأت حوالي 2600ق.م ويرجع الها انتهت حتى قبل غزوات القبائل الدورية التي هبطت من شمال بلاد اليونان حوالي 2000-1100 ق.م، واجتاحت جنوب بلاد اليونان وجزر بحر ايجة، أما الحضارة الثانية فهي الحضارة الميكينية والتي نشأت في مدينة موكيناي في جنوب بلاد اليونان أصلية حوالي سنة 1600 ق.م أي بفترة زمنية

[1] ف. دياكوف، س. كوفاليف، الحضارات القديمة، تر. نسيم واكيم اليازجي، ج.1 ، دار علاء الدين، ط1، 2000 259.

متأخرة عن الحضارة الكريتية واستمرت بعدها بزمن قليل حتى انتهت في حدود 1100 ق.م بسبب غزوات القبائل الدورية.[1]

وفيما يخص الحضارة الكريتية المينوية نسبة إلى جزيرة كريت التي كانت اقوى مراكز هذه الحضارة، حيث شهدت تقدما في الفكر والسياسة وصار هناك شكل لدولة مترابطة لها ملوك وجيوش، واساطيل، كما عرف سكانها جوانب ترفيهية للحياة مثل المسرح والمصارعة كما تقدمت الكتابة وتوصل السكان على معرفة العملة المعدنية لتسهيل معاملاتهم المالية إلى جانب ازدهار الفن المعماري وصناعة الأواني الفخارية والخزف، حيث بدأت هذه الحضارة بقرب من بحر ايجة في شرق بلاد اليونان كما أن الطرف الشرقي من كريت لا يبعد كثير عن شواطئ سوريا وفينيقيا" وقد مهد لها هذا الموقع أن تكون على علاقة وثيقة بحضارة وادي النيل، أخذت عنهم استخدام معدن البرونز وجعلته محور حضارتها، حيث جعلت الطبيعة كريت نواة لإمبراطورية بحرية وتجارية واسعة، مما جعلها حضارة متميزة ظلت خافية لوقت طويل عن علماء الحضارة والتاريخ حتى كشفت الحفائر الاثرية النقاب عنها، ويرجع الفضل إلى العالم آرثر إيفانز" فقد بدأ أبحاثه عن قصر اللابيرانت أو قصر الملك مينوس في كنوسوس وسرعان ما اكتشفت معالم جديدة لهذه الحضارة الرائعة من قصور شاسعة والفلات الجميلة والمنازل المتلاصقة والمجوهرات وأدوات الزينة وقد اكسب أهل كريت شهرة تاريخية كبحارة مهرة وراحت اساطيلهم تجوب البحار بحثا عن المواد الخام لصناعاتهم مثل الذهب والفضة والقصدير والنحاس كذلك اقاموا المحطات البحرية سرعان ما أصبحت أسواقا تجارية للتبادل والمقايضة، كان المجتمع في كريت

---

[1] ممدوح درويش مصطفى، إبراهيم السايح، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية تاريخ اليونان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص 8

مجتمعا مسالما يقدر العمل والصناعة، ومن يشاهد أطلال اللابيرانت العظيم ليدرك كيف كان هؤلاء الكريتيون الأوائل الذين وضعوا أسس العمارة لحضارة أوروبا. [1]

وقد قسم إيفانز هذه الحضارة إلى ثلاثة عصور رئيسية العصر المبكر من حوالي 3000 ق.م –2100 ق.م، النقش على الحجر هو المرحلة الأولى للحضارة الكريتية كانت الأدوات الحجرية هي المسيطرة في تلك الحقبة، وبدأ كذلك استخدام معدن النحاس والبرونز، وأهم ما يميز هذه الفترة التبادل التجاري مع مصر والشرق القديم خاصة في معدن النحاس والبرونز ثم يأتي العصر الوسيط أو عصر البرونز 2100ق.م إلى 1400ق.م أوج الثقافة الكريتية حيث كانت كريت همزة وصل بين البلدان المتحضرة في العهود القديمة، حيث احتل التعدين المقام الأول خاصة البرونز وشهدت هذه الفترة تطور في الصناعة والزراعة وكانت العمليات الاقتصادية والمبادلات التجارية مدونة بدقة بكتابة متطورة على صفائح من الفخار، وفيما يخص العصر الحديث أو المتأخر حوالي 1200– 1400 ق.م في هذه المرحلة ازداد التبادل التجاري بين مصر وكريت وبلغت الحضارة أوج قوتها إلا أن في هذه الفترة حل دمار بالجزيرة بسبب كارثة طبيعية أو هجوم خارجي استهدف كريت مما أدى إلى الهيار هذه الحضارة. [2]

---

[1] نحيت متري، ملخص التاريخ التقديم، مطبعة المعارف، مصر، 1913، ص 14

[2] دياكوف كوفاليف ، الحضارات القديمة، ج2، تر، نسيم واكيم اليازجي، دار علاء الدين، دمشق، . ط1، 2000، ص 264

الحضارة الموكينية :

اختلفت الحضارة الموكينية عن سابقتها الحضارة الإيجية في انها كانت حضارة يونانية الأصل واتت متأخرة عنها من جانب آخر فقد بدأت حوالي 1600 ق.م وانتهت حوالي 1100 ق.م مع بداية الغزو الدوري، ظهرت بوادر هذه الحضارة في مدينة موكيناي في شمال شرق جزيرة البلوبونيز، وامتدت سيطرة موكيناي على عدد من مناطق اليونان، حيث بدأت تظهرت معالم خاصة بالحضارة الموكينية، وقد تم اكتشاف هذه الحضارة على يد العالم الألماني هنري شليمان عام 1876[1] حيث اكتشفت مدينة موكيناي وتيرينس بعد اكتشافه لأثار مدينة طروادة، وكانت مدينة موكناي على شكل مثلث بها سور ضخم حيث كشفت تنقيبات شليمان عن عدة معالم أثرية منها مدخل المدينة اطلق عليه اسم بوابة الأسد وبالقرب من هذه البوابة عثر على مقبرة تحتوي على 19 هيكلا عظميا، وجد بداخلها تيجان واقنعة وحلي ذهبية واواني من البرونز بدون شك أن هذه المقبرة كانت لملوك موكيناي، كان تأثير الحضارة الكريتية واضحا من خلال تشابه القصور إلا أن الحضارة الموكينية بدأت في تكوين شخصيتها المستقلة من خلال بروز طابع جديد للمقابر بعيدا عن الطراز الكريتي بالإضافة إلى زخرفة الأواني وظهور أشكال جديدة للدروع، السيوف، مع تطور الجانب الاقتصادي حيث مارسوا القرصنة أولا ثم سيطروا على البحر اما فيما يخص الديانة لم تختلف كثيرا عن ديانة . كريت، إلا أنهم أعطوا أهمية كبيرة لعبادة الاموات

[1] روبرت ليتمان، التجربة الإغريقية، تر، منيرة كروان المجلس الأعلى للثقافة، د.م، 2000، ص 40.

وبالرغم ما وصلت إليه هذه الحضارة من قوة حيث تعرضت للغزو الدوري الذي كان سبب في انحطاط هذه الحضارة والقضاء على ما تبقى من اثار كريت.[1]

ب-المرحلة الهللينية:

بعد اجتياح الغزو الدوري لبلاد اليونان من الشمال حتى وصل إلى جنوب واستولى على البلاد وقضو على الحضارة الميسنية ومهما يكن مظهر هذا الغزو فإنه أعاق تقدم بلاد اليونان، فقد ظلت أحوالها السياسية مضطربة قرنين كاملين تعطلت أعمال الزراعة والتجارة البرية والبحرية وانتشار الفقر واضمحلت الفنون وأهمل التصوير وانحطت صناعة الفخار وحتى الكتابة، فقد دخلت بلاد اليونان فيما إذ يسمى بعصر الظلام فهو المرحلة الأولى من الفترة الهللينية التي امتدت من حوالي 1000 ق.م حتى 800 ق.م[2] إلى أن خرجت بلاد اليونان في القرن الثامن ق.م، من قوقعتها إذ اتبعت منهج جديد للكتابة وظهر الفن والأدب من جديد وانطلقت الحركة الاستعمارية شرقا وغربا وشمالا وجنوبا وتحول المجتمع من زراعي فقير منعزل إلى قوة غنية، حيث تعد هذه المرحلة الثانية من الفترة الهللينية وتعرف بنهضة بلاد اليونان من 800 ق.م إلى 480 ق.م، برزت فيها قوتين وعظيمتين وهما إسبرطة وأثينا.[3]

---

[1] أندريه إيمار، جانين أو بوايه تاريخ الحضارات العام، م1 تر، فريدم داغر، فؤاد أبو ريحان، دار منشورات عويدات، بيروت،1986، ص 254

[2] ويل ديورانت، مرجع سابق، ص 65.

[3] روبرت ليتمان، المرجع السابق، ص 44

الفصل الثاني:
أسباب الحرب بين الفرس و الاغريق

I.أوضاع الفرس قبل الحروب

1. دولة الميديين 710 - 550 ق.م

2.دولة الفرس بزعامة الأسرة الأخيمينية

3.دولة الفرس في عهد الملك داريوس الأول 486-522 ق.م

II.أوضاع بلاد الاغريق :

1.أوضاع المدن الدول الاغريقية

2.تطور نظام الحكم :

I.أوضاع الفرس قبل الحروب

1. دولة الميديين 710 - 550 ق.م

يعتبر الميديون (les (Medes) من بين المكونات السكانية التي استقرت ببلاد إيران قديما، فهم كانوا الأسبق لتصور فكرة الدولة أو المجتمع السياسي لإقامتهم نظام الدويلات أو الأمارات والمشيخات الصغيرة، وكان ذلك منذ الألف الأول ق.م، ويبدو أن دولة أشور قد سيطرت على تلك الدويلات واستوعبتها خلال فترة توسعها وبسط نفوذها على المنطقة بين عامي 626,705 ق.م. [1]

وفي هذا الإطار يخبرنا هيرودوت أن الأشوريين كانوا أسيادا على المناطق التي يعيش فيها الميد حتى قبل القرن الثامن ق.م فيقول: "كان الأشوريون أسياد آسيا منذ خمسمائة وعشرين (520) سنة، واذ ما احتسبنا هذا العدد من السنوات وأضفناه للزمن الذي كتب فية هيرودوت أي خلال حوالي منتصف القرن الخامس ق.م لعدنا إلى القرن العاشر ق.م. ويشير هيرودوت إلى أن الميد خلال تلك الفترة بدأوا يتمردون عن الأشوريين وكانوا يحاربون من أجل التحرر، وقد استطاعوا في زمن قصير الحصول على استقلالهم لتشرع الأمم الأخرى المجاورة لهم في الاقتداء بهم. و دائما من خلال كتابات المؤرخ هيرودوت[2]، قدر العلماء الباحثون المحدثون أن أول من أعلن نفسه حاكما على ميديا كان ديجوساس

---

[1] Naval ,"some inscription", in Asurvey of Persian vol.1., p.339; Kent, Old Persia Text, in (JNES), Vol2,p.125;

[2] Hérodote, Histoire d'Hérodote, Texte traduit par Larcher, Tome II, Charpentier Libraire-Editeur, Paris, 1850, IV,1

(Déjoces)، وكان ذلك حوالي سنة 710 ق.م في زمن التوسعات الأشورية الكبيرة التي قام بها ملكهم سرجون الثاني (Sargon II) أو شاروكين[1].

استطاع ديجوساس توحيد الميديين في جسم واحد بعد أن كانوا قبائل متفرقة، وبعد حكم دام حوالي ثلاث وخمسين (53) سنة، حيث مات في حوالي سنة 657 ق.م وهي الفترة التي كان فيها الملك أشور بانيبال أن يحكم مملكته أشور من عاصمته نينوى (Ninawa)'.[2]

خلف ديجوساس ملك الميد إبنه فراورت (Phraortes) الذي لم يكتف بحكم الميديين بل سار في حملة ضد الفرس، وقد استطاع في زمن وجيز اخضاع تلك القبائل الفارسية وجعل منهم رعايا تابعين للميد، واستغل فراورت قوة الميد والفرس معا ليعمل على توسيع رقعة مملكته. خلال اخضاع شعوب آسيا شعبا تلو الآخر، ثم تجرأ بعد ذلك على مهاجمه الأشوريين وقصد عاصمتهم نينوى ويبدو أن فراورت من خلال بسط نفوذه على مملكة شاسعة امتدت من ما وراء هضبة الهندوكوش (Hindou-Kousch)، وصحراء كرمانيا شرقا (Carmanie) إلى آخر حدود أرمينيا من جهة الغرب، وكذلك بعد خضوع جميع شعوب هذه المناطق لسيادته بما فيها ملك أرمينيا باروير (Barouir)، وظن أنه قادر على غزو الأشوريين وهم من كانوا يشكلون في ذلك الزمن أعظم إمبراطورية في الشرق، لكن

---

[1] عصفور ، أبو المحاسن ، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم ، دار الكتب العربية ، القاهرة ، 1963م ، ط 2 ، ص 269

[2] François Lenormant, Manuel d'histoire ancienne de l'Orient jusqu'aux guerres Médiques, T2, Assyrienens Babyloniens, Mèdes et Perses, A.Levy Fils Libiaire-Editeur, Paris, 1869, p346.

التاريخ يحدثنا في هذه الحادثة على أن فراورت قد اغتر بقدراته بعد انتصاراته الأخيرة، والواقع أن الأشوريين كانوا لا يزالون في تلك الفترة شعبا محاربا واستطاعوا التغلب على فراورت وجيشة في معركة كبيرة ليسقط ملك الميد فيها قتيلا هو وخيرةة مقاتليه أن يكون تاريخ المعركة حوالي 635 ق.م. ويرجح وبذلك انتهى حكم فراورت لميديا والذي دام زهاء الإثنين والعشرين (22) سنة. ويرى أنة هيرودوت بعد وفاة فراورت أصبحت إمبراطورية ميديا بيد ساقزار (Cyaxare)[1] ابنة وحفيد ديجو ساس، ويبدو أنه كان محاربا وأكثر جسارة من أسلافه حكام ميديا وقد أحدث تغييرات جوهرية واصلاحات تنظيمية على مستوى جيشة حيث جعل منة جيشا موحدا ومنظما فصل فية فئاتة حسب السلاح المستعمل، فخصص جزء لحاملي الرماح les piques)، وجزء آخر لرماة السهام archers (les وكذلك فئة أخرى للفرسان les cavaliars وقد كانوا من قبل جميعا يحاربون مجموعة واحدة دون تنظيم ".[2]

وأول حملة قام بها سياقزار بعد تنظيم جيشة كانت ضد البارثيين (les Parthes) الذين تمردوا علية بعد وفاة والدة فراورت. وبعد أن أعاد وإخضاع آسيا ما وراء نهر هاليس (Halys)، وحد كل قوات إمبراطوريتة ليعيد مشروع والدة وهو غزو عاصمة الأشوريين نينوى، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف بحث عن حليف له جنوب حوض دجلة والفرات، فكان الاتفاق مع الكلدانيين les Chaldeens وتحديدا مع ملكهم نابوبولاسار

---

[1] A.Delattre S.J, Le Peuple et l'Empire des Mèdes jusqu'à la fin du Règne de Cyaxare, F.Hayez imprimeur de l'Academie Royale de Belgique, Bruxelles, 1883, p167.

[2] ديورانت ، ول ، قصة الحضارة ، تر، نجيب محمود ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1988م) مج 1 مج 2 ، ص 415

(Nabopolasser)، [1] وذلك بغرض غزو وتقسيم أشور فيما بينهم، وكان الضمان لهذا الاتفاق هو زواج ابنة سياقزار بولد نابوبولاسار الذي كان يسمى نابوشودوروسور (Nabuchodorossor).

سار سياقزار على رأس قوات مملكته نحو نينوى بهدف تدميرها من أجل الثأر لأبية، فكان الميد من جهة الشمال وكان الكلدانيون من جهة الجنوب، تمكن سياقزار من هزيمة الأشوريين في معركة ضارية، ليحكم حصاره بعدها على العاصمة نينوى غير أنه فوجئ بجيش ينهمر على مملكته في الشمال بقيادة مادياس (Madyes) بن بروتوتياز (Protothyes) ملك السكيثيين (les Scythes)، وكان هذا الأخير في حقيقة الأمر يلاحق جموع السيميريين (les Cimmériens الذين فروا إلى آسيا فارينين من أوروبا، ليجتاز ملك سكيثيا أرض آسيا مطاردا لهم إلى أن وصل إلى بلاد ميديا حاول سياقزار الوقوف في وجة السكتيين القادمين كالسيل إلى بلادة لكنه، خسر المعركة معهم وفي يوم واحد تحول من سيد لمناطق شاسعة في آسيا إلى تابع للسكيثيين[2].

2.دولة الفرس بزعامة الأسرة الأخيمينية

سقطت إذا بانتصار قورش على أستياج دولة الميدينيين لتبدأ دولة الفرس تحت حكم الأسرة الأخيمينية (Achéménide) التي يعتبر قورش أقوى مؤسسيها . ولقد أحدث ظهور هذه الدولة تغيرا كبيرا على صعيد الخارطة السياسية وموازين القوة في العالم القديم . فبعد استيلاء هؤلاء الفرس على عاصمة ميديا إكباتانا (Ecbatane) سنة 550 ق.م، تمكنوا

---

[1] A.Delattre S.J,op.cit, p175.

[2] Hérodote, op.cit, I, CIII

بقيادة ملكهم قورش وفي زمن وجيز من بسط نفوذهم على الأقاليم التابعة لها مثل كبادوكيا، وأرمينية في ناحية الغرب، وبارثيا (Parthie) وهيركانيا (Hyrcanie) في الشرق[1]، ليدخلوا بعد ذلك في حرب ضد الليديين بقيادة ملكهم كروسوس (Cresus) و سرعان ما ألحقوا به الهزيمة واستولوا على عاصمته ساردِيس (Sardes) رغم مساعدة ملوك الأسرة الصاوية المصرية، له وكذلك المدن الإغريقية، و الملوك الكلدانيين لهذا الأخير، وكان ذلك بين سنتي 547–546 ق.م.

مد قورش حدود دولته إلى نهر باخارتش أو سيرداريا (syr–Deria) الحالي، ليضم أقاليم درانجيانا (Drangiane) وأراخوسا (Arachosis) و سوجديان (Sogidiane). ومارجيانا (Margiane) وباكتريا (Bactriane) بلخ و ماركاندا (Marakanda) سمرقند (Samarcande). ' ليتجه بعد ذلك جنوبا ويستولي على بابل عام 538 ق.م، وتسقط بلاد الشام بالتبعية لها ويصل الفرس للمرة الأولى إلى مياه البحر المتوسط. [2]

ومن خلال استيلاء قورش ومن ورائه دولة الفرس مع كل هذه المناطق، يمكن القول أن العالم القديم قد فوجئ بظهور قوة شرقية جديدة سرعان ما وصلت إلى مياه البحر

---

[1] سيد احمد علي الناصري, المرجع السابق, ص232.

[2] عطية يونس، جيش قمبيز المفقود، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد الحادي والأربعون، الجزء الثاني، أغسطس 2007، ص 450–452

المتوسط وأظهرت عن طموح غير مسبوق في الهيمنة وبسط نفوذها على اكبر مساحة من هذا العالم.[1]

ويبدو أن شخصية القائد لهذه التوسعات قد ساهمت بشكل أو بآخر في نجاح عملياته العسكرية وتمدده عبر البلدان المجاورة، فقورش كان ذو سياسة حكيمة ومقدرة فذة على الإدارة والتنظيم، كما عرف عنه عفوه وتسامحه مع اعدائه بعد الانتصار عليهم، وتشهد له بذلك طريقة تعامله مع كروسوس ملك ليديا وكذلك شعب بلاد بابل ويبدو أن قورش كان ينوي الوصول بعد بلاد الشام أو الأراضي السورية إلى مصر، وذلك من خلال تجهيزه لحملة كبيرة لغزوها غير أنه لقي حتفه اثناء التصدي لتمرد قبيلة المساجاتس (Massagetes) السكيثية على حدود إمبراطوريته الشرقية وكان ذلك سنة 529 ق.[2]

توفي قورش بعد أن ترك إمبراطورية الفرس تمتد من بحرايجة في الغرب إلى جبال الهندوكوش في الشرق ومن بحر قزوين في الشمال حتى صحراء العرب في الجنوب". ويبدو أن قورش قد رتب قبل ذهابه على رأس حملته ضد الماساجات أمر خلافته في الحكم، حيث أرسل ابنه الأكبر قمبيز والذي كان يراه جديرا بخلافته إلى بلاد فارس، وهذا الأمر الذي تحدث عنه هيرودوت، وأكده ستيزياس (Ctésias) [3].

---

[1] أندريه إيمار و جيانين أوبويه، تاريخ الحضارات العام, الشرق واليونان القديمة، ترجمة فريد داغر وفؤاد أبو ريحان، منشورات عويدات، بيروت- باريس، ص 214.

[2] سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص232.

[3] Ctésias, Extrait de Thiotoire de perse-Histoire dHerodote, Texte traduit du Gree, Imprimerie de C.Grapelet, Paris, 1802, p220.

ومن خلال المعلومات المستقاة من المصادر القديمة ذهب الباحثون إلى أن قورش قد قسم المهام بين ابنائه قبل وفاته حيث عين قمبيز كوريث له في الحكم، في حين حظي ابنه الآخر بارديا (Bardiya) بحكم منطقة شاسعة في آسيا الوسطى، هذا الأخير ذكر بعدة اسماء منها تانو قزاركيس عند ستيزياس وسمرديس عند هيرودوت، أما اسم بارديا فهو اسم أطلقه عليه البابليون.

خلف إذا قمبيز والده قورش في حكم إمبراطوريته (530-522ق.م). لم يكن قمبيز يشبه أباه في طريقة الحكم ومعاملة الشعوب الخاضعة لحكمه، لأن قورش إضافة إلى كونه كان يملك موهبة عسكرية، كان يحسن إدارة مملكته كما يحسن التعامل مع من يدخلون في طاعته من الشعوب الأجنبية إلى درجة أن الكثير من هذه الشعوب دخلت في حكمه طواعية. ولذلك صار صيته ذائعا عند الفرس وصار مثالا يحتدى به، أما ابنه قمبيز ورغم أن هناك من أشار إلى أنه سار على نهج أبيه لأنه كان شريكا له في الحكم لمدة ثمان سنوات، وكان يحكم باسمه بلاد بابل"، إلا أن الراجح عند المؤرخين أنه كان يختلف في أسلوب حكمه عن أبيه، إذ كان أكثر قساوة منه وأكثر تعاليا على شعبه ورعاياه.[1]

ويبدو أن قمبيز وبغرض تحضيره لغزو مصر تمكن من ضم كل من فينيقيا (Phénicie) وجزيرة قبرص (Chypre) إلى إمبراطوريته، ورغم أننا لا نعلم شيئا عن كيفية غزو الفرس لها تين المنطقتين، إلا أن هيرودوت تحدث على أن الفينيقيين والقبارصة قد دخلوا طواعية في حكم قمبيز، وقد كان للفينيقيين والقبارصة دور مهم في

[1] عطية يونس, المرجع السابق، ص 452-453

غزو مصر خاصة من ناحية تدعيم أسطول الفرس الحربي مقابل الأسطول المصري الذي كان من أقوى الأساطيل في البحر المتوسط.[1]

كانت مصر منذ سنة 664 ق.م قد دخلت في حكم ملوك الأسرة الصاوية (Saite) الذين حاولوا أن ينهضوا بمملكتهم ليصلوا بها إلى ما كانت عليه في عهد الدولة الحديثة من خلال استعادة هيبة الملكية وإعادة وحدة الحكم المركزي وتقوية الجبهة الداخلية ضد الغزاة الخارجيين.[2]

تغيرت الظروف الداخلية لمصدر لتصب في مصلحة قمبيز اذ توفي ملكها أحمس الثاني سنة 526 ق.م ليخلفه ابنه بسماتيك الثالث (Psammétique III) والذي لم يكن بحنكه وتمرس أبيه في أمور الحكم والسياسة الخارجية وكذا الخبرة العسكرية. كان لوفاة أماسيس أو أحمس الثاني بالغ الأثر على وضعية مصر العسكرية، خاصة بعد انفراط العقد الذي كان بينه وبين بوليكرات حاكم ساموس الذي استطاع قمبيز إستمالته إلى جانبه. ومما زاد في تعقيد الوضعية بالنسبة للمصريين هو تمرد أحد قادة الإغريق المرتزقة ويدعى فارناس الهالكاليكارناسي (Pharmes d'Halicarnasse) [3]، الذي كان ذو خبرة عالية في الحرب وعلى دراية كبيرة بتفاصيل الحياة وكذا نقاط قوة وضعف الجيش المصري ومن خلال انضمامه إلى جانب الملك الفارسي قمبيز، قرر الملك السير نحو مصر، لكن

[1] صالح، الشرق الأدنى القديم, مصر والعراق, ج 1, مكتبة تجلو المصرية, القاهرة, 2012, ص432.

[2] Pierre Briant, Histoire de l'empire perse de Cyrus à Alexandre, Libraire Artheme Fayard, Paris, 1996, p83

[3] Pierre Briant, op.cit, p88

الصعوبة الوحيدة التي كانت تواجهه هو توفير ما يلزم جيشه من الماء لعبور الصحراء، لذلك نصحه فارناس أن يطلب من ملك العرب السماح له بالعبور عبر أراضية وتوفير ما يلزمه لعبور الصحراء إلى مصر.[1]

أما بالنسبة لأسطول قمبيز البحري فكان بحوزته سنة 525 ق.م قوات بحرية فينيقية، قبرصية وكذلك إغريقية أيونية وأيولية بها مجموعة من مدينة ميليتان (Mylitene)، وفي هذا الصدد يمكن اعتبار الملك قمبيز المؤسس الحقيقي للبحرية الحربية الفارسية والتي جمعها بفضل اسهامات الفينيقيين وإغريق آسيا الصغرى من خلال خبرتهم وكذلك تزويده بالمواد التي تبنى بها المراكب.[2]

وعلى مستوى التحرك البري أشارت بعض المصادر إلى أن جيش الفرس قد وصل عدد عدده إلى مليون رجل.[3]

أصبح قمبيز سيدا لمصر ويبدو أنه أراد في وقت وجيز تحقيق طموحات فراعنة مصر ر في التوسع غربا باتجاه ليبيا (Libye) وسيرينابيك (Cyrénaique) أو قورينة، وكذلك باتجاه الجنوب نحو بلاد النوبة وأثيوبيا (Ethiopie)، و يتحدث هيرودوت على أن الليبيين (les Libyens) ومخافة غزو الفرس لبلادهم سارعوا بإرسال هدايا لقمبيز كعلامة الخضوعهم له وكذلك فعل الملك الفارسي عقب انتصاره في مصر على إطلاق ثلاث

---

[1] Herodote, op.cit, III

[2] Pierre Briant, op.cit, p 89

[3] T.D.Raffenet, Résumé de l'histoire de la Perse depuis l'origine de l'empire des Perses jusqu'à ce jour, Le Cointe et Durey Libraire, Paris, 1825, p 29

حملات واحدة عزم القورينيون[1]، كما ضد القرطاجيين (les Carthaginois) وأخرى ضد الأمونيين (Ammoniens) وهم سكان واحة سيوة وكذلك ضد الأثيوبيين (les Ethiopiens)، إلا أنه تراجع عن الحملة ضد القرطاجين بسبب رفض حلفائه الفينيقيين الإشتراك فيها لأنها تستهدف مستوطنة فينيقية[2].

3.دولة الفرس في عهد الملك داريوس الأول 486-522 ق.م

قتل الدعي أوروباست بعد أن داهم النبلاء ومن تعاون معهم قصره وقتلوه هو ومجموعة كبيرة من الدجالين، ليتقفوا بعد ذلك على تنصيب داريوس ملكا عليهم، ورغم تأكيد المؤرخين لحادثة اختيار الملك عن طريق صهيل الحصان التي لا تعطي لداريوس أصولا ملكية[3]، إلا أنه سرعان ما أظهر حزما وحسن تدبير في حكم مملكته، فقد ظنت الشعوب التي كان يحكمها الفرس أن داريوس سيكون قورش جديد لأنه من القوانين ونظم الإمبراطورية وقسمها إلى ساتيرابيات (Satrapies)، وبما أن الكثير من المقاطعات كانت قد عاشت الاستبداد و الظلم في عهد قمبيز، فقد خلعت عن نفسها التبعية والخضوع لبلاد فارس وثارت عليها مثل: بابل وأشور وأرمينيا وميديا وبلاد السوس وليديا وسوريا ومصر.[4]

---

[1] Herodote, III, op.cit, XIII

[2] Pierre Briant, op.cit, p 90.

[3] طه باقر، المرجع السابق، ص 452

[4] إبراهيم ، نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الأدنى القديم ، ج 6، ط4 ، دار المعارف ، مصر ، 1963 ، ص413

وكما تمت الإشارة لذلك سابقا فإن داريوس في بداية حكمه الإمبراطورية الفرس واجه سلسلة من الثورات والتمردات التي كان بعضها قد اندلع في عهد سمرديس المزيف والبعض الأخر في بداية حكم داريوس وقد استغرق إخماد تلك الثورات حوالي ست (6) سنوات، وفي الحقيقة لم تكن تلك الثورات مجرد مشاعر شعبية غذتها نزعات انفصالية عابرة، بل كانت تدفعها روح وطنية متطلعة إلى حكم بلادهم من خلال سادتهم السابقين الذين يذكرونهم باستقلالهم وحريتهم، ومن ثم فإن كل الأجزاء التابعة للإمبراطورية انتفضت حتى الأقرب إلى بلادهم فارس مثل بلاد السوس والبابليين[1].

وقد كانت ثورة البابليين قوية ومستعصية وكلف إعادتها لحكم الفرس ثمنا باهضا لداريوس وجيشه الذي حاصر المدينة حوالي أحد عشر شهرا، وفي خضم ذلك الحصار انتقضت بلاد السوس ليرسل لها داريوس جزء من جيشه لإخمادها، ومع حلول سنة 514ق.م، وبعد إخماد كل الثورات التي واجهت الملك أصبح داريوس ومن خلال ما خلفه لنا من معلومات في منحتوات بهنستون (Behistoun)، وهي منحتوات جبلية مشهورة على الطريق بين كرمنشاه وهمدان.[2]

عمل داريوس على تنظيم الإدارة في مختلف المقاطعات وفرض على كل مقاطعة قيمة محدودة من الضرائب تدفعها سنويا، ولم تعف منها سوى بلاد فارس، كان في كل ستراية حامية من جيش الفرس تضمن الهيمنة والولاء للملك، وبالقرب منها مقرات للإدارات المحلية، بها موظفين ساميين لجمع الضرائب ورفعها للملك، ويبدو أنه خلال عصر قورش

---

[1] طه باقر، المرجع السابق، ص453.

[2] دياكوف ، وآخرون ؛ الحضارات القديمة ، ج 1، ص 201

وقمبيز لم تكن هناك قيمة ثابتة لتلك الضرائب، بل كانت الحكومة المحلية تأخذها بشكل اعتياطي كما يحلوا لها. كان هذا الضبط في التسيير وضبط قيمة الضرائب يعني للفرس أن دايوس كان تاجرا وأن قمبيز كان سيدا أما قورش فكان أبا، الأول لأنه كان يأخذ النقود من الجميع، الثاني لأنه كان قاسيا، والثالث لأنه كان لينا يوفر لرعاياه كل ما استطاع توفيره لهم. استطاع داريوس ضمان مداخيل سنوية لدولته من خلال تلك الضرائب التي وصلت قيمتها حسب هيرودوت إلى 14560 ثالث (Telente) أثيني، وهو ما يعادل في ذلك الزمن 82 اثنان وثمانون (82) مليون وثمانمائة ألف فرنك (Francs) حسب المؤرخ فرانسوا لينورمون وهي ميزانية كافية لكل متطلبات الدولة والإدارة.[1]

على أن التوثيق وغزارة المعلومات التاريخية لم تكن كافية في عهدي قورش وقمبيز كما كانت في عهد داريوس. ورغم ذلك فقد أشار المؤرخ اليوناني كزنيوفون (Xenophon) في كتابه (Cyropédie) إلى أن جزء مهما وأساسيا في تنظيم الدولة الإمبراطورية يعود في الأصل إلى الملك قورش، فهو مؤسس الجيش وفصيلة الفرسان وهو الذي وضع التصور الشامل للتنظيم الإداري في الإمبراطورية بعد غزو بابل فقام بتعيين كبار الضباط في البلاط الملكي، ونظم الجانب المالي، وألزم النبلاء بالتواجد بشكل منتظم ودوري بالبلاط الملكي. الخ، كما تعود إليه حسب كزينوفون تأسيس الساترابيات (les، Satrapies)، وكذلك خدمة المفتشين بهذه الساترابيات و البريد السريع بالإمبراطورية .[2]

---

[1] حسين محمد محي الدين السعدي، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ج 2، دار المعرفة الجامعية مصر 1995م، ص 249-250

[2] Pierre Briant, op.cit, p101

ومن هنا يمكن أن نقول أنه من غير المؤكد القول بأن الساترابيات بدأ العمل بها في عهد الملك داريوس كما ذهب إلى ذلك هيرودوت لأن هذا المصطلح في حقيقة الأمر كان معروفا لدى الفرس ومعمولا به منذ عهد قورش وقمبيز، ولا يبدو في هذا الإطار بأي حال من الأحوال أن الملكين قورش وقمبيز قد أهملا الإدارة المالية، فكل منهما كان بحاجة إلى أموال معتبرة من أجل تمويل جيشه وضمان النجاح الحملاته العسكرية، فبالنسبة لقورش مثلا كان يرسل بعد كل نصر على أعدائه خزائن الملوك المهزومين ويضمها إلى خزائن الإمبراطورية، فخزينة أموال أستياج ملك الميد أرسلت بأكملها إلى العاصمة بازارغاد (Pasargade) ومن المحتمل أن قمبيز قد فعل الشيء نفسه مع المصريين والبابليين.[1]

وعلى أي حال فإن داريوس بعد إخماد الاضطرابات والتمردات في رقعه إمبراطوريته، وبعد ضبط أمور تسييرها الإداري والمالي دفعه كبرياؤه نحو التوسع والغزو الخارجي، فإذا كان قورش قد وصل بجيشه إلى إفريقيا فإن داريوس قرر العبور إلى أوروبا وبسط سيادته ونفوذه على ما يمكن السيطرة عليه من أرضها، ووضع هدفا وبداية لغزوة أرض السكيثيين، ويمكن أن يكون غرضه من ذلك مزدوجا، فمن جهة يمنع أي غزو محتمل أو خطر يهدد مملكته من الجهة الشمالية، ومن جهة أخرى ينتقم من هؤلاء السكيثيين الذين مارسوا السيادة على بلاد الميد التي كانت بلاد فارس تتبعها، لمدة ثمانية عشر سنة من حكم سياقرار.[2]

---

[1] محمود الخليل، مملكة ميديا، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر،لبنان ، 1953، ص26

[2] محمود الخليل، المرجع السابق، ص 27-28

II.أوضاع بلاد الاغريق :

1.أوضاع المدن الدول الاغريقية

من الواضح أنه مع نهاية العصر الموكيني في حوالي 1060 ق.م دخلت بلاد اليونان فيما اصطلح على تسميته بعصر الظلام، تلك الفترة التي دامت حوالي قرنين ونصف من الزمان، وكان ذلك بفعل غزوات الشعوب الدورية التي اجتاحت شبه جزيرة اليونان وقضت على الحضارة الموكينية وكان الدمار كبيرا خاصة على مستوى عاصمتها موكيناي في شبه جزيرة البيلوبونيز .

وقد سميت تلك الحقبة بالمظلمة لأن المصادر التي تكلمت عنها كانت نادرة وغير واضحة بشكل جلي، ولكن أيضا لأنه خلال هذه المرحلة تم تسجيل تراجع مهم في الحضارة المادية والثقافية، تراجع كبير في عدد السكان وكذلك اهمال ونسيان ما عرف بالكتابة المقطعية (Linéaire B). أما على المستوى السياسي فقد شهدت المرحلة انهيار الممالك التي تحدث عنها الشاعر هوميروس لتظهر الدول المدن أو ما عرف بالبوليس (Polis) في جميع أرجاء اليونان.[1]

بدأت الحضارة اليونانية تبني نفسها من جديد خاصة في المناطق التي كان لها تاريخ حضاري مثل كريت وموكيناي لتتعرف مدن قديمة انبعاثا حضاريا جديدا مثل أورخيمينوس في اقليم بيوتيبا (Biotice)، وكذلك مدينة كورينثة الواقعة على المضيق المعروف باسمها وقد سجل المؤرخون ما عرف مصطلح بالمدينة بوليس أو (Cite)، الذي كان في الحقيقة

[1] Geoges Tate, La Gréce antique, Hachette Livre, Paris, 2000, P 17

يعبر عن تغير بنيوي أساسي ودائم مثل الشكل الأساسي والوحيد للتجمعات السكانية في بلاد اليونان،[1] إذ تشكلت المدنية في بداية الأمر من خلال اندماج مجموعة من القرى إلى كيان المدينة التي وجدت حاجة لها في هذا الانضمام تخص أمنها وسلامة سكانها تحولت تلك القرى إلى ريف زراعي للمدينة الجديدة التي اعتبرت العاصمة الإقليمية لمحيطها، فمدينة أثينا مثلا تمكنت من تشكيل إطار زراعي من حولها في إقليم أنتيكا وصلت مساحته إلى ألف متر مربع، وتجدر الإشارة إلى أنه خلال القرون الثلاث من أوائل القرن الثامن ق.م، إلى أوائل القرن الخامس ق.م تميزت بلاد اليونان بانتشار دويلات المدن على أرضها، 7 بل وحتى في مناطق أخرى يتواجد بها اليونانيون مثل ساحل آسيا الصغرى الغربي، إلا أن الملاحظ أن هنالك ممالك مدنية كبرى كانت تمثل أبرز المدن اليونانية بحيث تقاسمت السيادة على بلاد اليونان وهي إسبرطة (Sparte)، أثينا (Athenes) أرجوس (Argolis) وكورنيثه (Corinthe).

وفي إطار ما عرف بنظام الدول المدن عرف المجتمع اليوناني تطورا واضحا إذ تحول من تجمعات سكانية قبلية بسيطة إلى دويلات عرفت بعضها عدة أنظمة سياسية عبر عدة مراحل، والبعض الآخر توقف عند نظام سياسي واحد، والبعض الآخر اندمجت فيه عناصر مختلفة من هذه الأنظمة. [2]

وفي هذا الإطار لابد من الإشارة إلى أن هذه المدن تزامنت فيها التغيرات الحضارية في جميع مظاهرها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فقد سجل الباحثون زيادة مهمة في عدد

---

[1] على عكاشة وآخرون، المرجع السابق، ص 56

[2] سيد أحمد على الناصري، المرجع السابق، ص 97-98

سكان العالم الإغريقي بين القرنين الثامن والسابع ق.م، وكذا زيادة واضحة في الأماكن العامرة وفي نفس الوقت تطور النشاط الفلاحي على حساب الأنشطة البدائية الأخرى ليسود في المدن اليونانية وبشكل تدريجي اقتصاد فلاحي إتصف باجتماع إنتاج الحبوب والزيتون والكروم.

كما عرف الإغريق في هذه الفترة أي بعد القرن الثامن ق.م حركة استيطان وتأسيس لمستوطنات جعلت منهم تجارا ومهاجرين إلى شواطئ البحر المتوسط، وكذا البحر الأسود لتزدهر بذلك الحركة التجارية والفنون اليديوية (Artisanat) التي تنوعت وتطورت ليعرف العالم اليوناني قفزة نوعية كما وكيفا . [1]

وقد كان وراء توجه الإغريق نحو الهجرة وبناء المستوطنات خاصة في شواطئ البحر المتوسط عدة أسباب نذكر منها: الظروف السياسية السائدة خلال القرن الثامن ق.م في الحوض المتوسط، والتي انهارت فيها بعض المراكز السياسية التقليدية، وضعفت سطوة البعض الآخر مثل مصر وفينيقيا ودول آسيا الصغرى، الأمر الذي فتح المجال واسعا أمام الإغريق لبدء حركة استيطان خارج بلادهم.

كما كان للوضع السياسي الداخلي في المدن الإغريقية دور واضح في دفع الأفراد والجماعات نحو الهجرة الخارجية، ذلك أنه في ظل حكم النظام الأرستقراطي عاش الإغريق فترة تفرقة عنصرية واضحة خلقت هوة بين الطبقات الحاكمة والمسيطرة على مقدرات البلاد وبين عامة الشعب مما خلق نفورا بين الحاكم والمحكوم، ويبدو أن الحركة الإستيطانية قد

[1] عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ، ص 126.

مدت في عمر تلك الأنظمة الأرستقراطية والأوليجاركية، ذلك لأن أعدادا كبيرة من الطبقة العامة لو ظلوا في مدنهم لكانوا وقودا لثورات شعبية ساخطة على الوضع هناك. [1]

4وتجدر الإشارة في هذا الإطار أيضا إلى أنه في ظل النزاعات السياسية بين الأحزاب في المدن الإغريقية كانت الظروف تدفع الحزب المنهزم إلى البحث عن أرض جديدة والارتحال خارج البلاد، أما من الناحية الإقتصادية فقد أدى تزايد عدد السكان بشكل لا يتوافق مع ا المساحات الزراعية المتوفرة في دويلات المدن ذات المساحات الضيقة، إلى البحث عن مناطق جديدة لتأمين حل لمشكلة الغذاء، وفي هذا الشأن نشير إلى أن هذه الحركة لم تعن فقط أفراد الطبقة العامة المعدومين واللذين أرهقت كاهلهم الديون والضرائب التعسفية.[2]

[1] Geoges Tate, op.cit, P 33

[2] فوزى مكاوى المرجع السابق، ص 107

2.تطور نظام الحكم :

كان الإغريق يحكمون من طرف ملوك (Basileus) بحسب الصورة المستقاة عن حياتهم منخلال ملحمتي هوميروس الإلياذة والأوديسه ويبدو أن النظام الملكي كان أول الأنظمة السياسية التي كانت تحكم المدن اليونانية بعد تبلور النظام المجتمعي الذي عرف بنظام الدولة المدنية، كان النظام الملكي يتمحور أساسا حول شخص الملك الذي كان يعتبر صاحب جميع السلطات في المجالات العسكرية والقضائية والدينية وهو صاحب الأمر والنهي في المدينة.[1]

وقد استمد الملوك تلك المكانة لإعتقاد الإغريق أنهم ينحدرون من الإله زوس (Zeus)، أما السلطة التشريعية فعلى الأرجح أنها كانت مقسمة بين الملك وبين رؤساء القبائل والعشائر، فإذا كانت شخصية الملك قوية فهو بذلك يستطيع فرض آرائه التشريعية عليهم، أما إن كان العكس فرض زعماء العشائر تشريعاتهم عليه . ومع التطور السريع لنظام دويلات المدن، ظهر نوع من الوعي السياسي في المجتمع اليوناني ليفرض نوعا من الرقابة الشعبية على قرارات الملك، وذلك من خلال اشراف الجماعة على مصالح المدينة، وبذلك أصبحت أوامر الملك لا تخلوا من النقد والمحاسبة.

كان النبلاء الذين يشاركون الملك في قراراته يشكلون أرستقراطية عسكرية تحمل على عاتقها مهمة الدفاع عن المدينة حين يحدق الخطر بها، وتتمتع بالألعاب والرخاء وقت السلم. وتتفرق في بلاد اليونان نشأة تلك الطبقة الارسقراطية من مدينة إلى أخرى ففي مدينة

[1] سيد أحمد على الناصري،المرجع السابق، ص.153.

أسبرطة كان أفراد هذه الطبقة ينحدرون من الغزاة، الدوريين وكانوا ينفردون لوحدهم بحكم المدينة والمشاركة فيه والترشح له. [1]

أما في أثينا التي لا وجود فيها للدوريين فكانوا ينحدرون من الأسر الأصلية التي كان لها دور في تأسيس المدينة " .

وقد شهد القرن الثامن ق.م ضعفا واضحا في آداء الملوك لمهمة الحكم، وتدهورا في نظام تلك الملكيات المستبدة، أصبح الأمر مهيأ لحكم جديد لم تعد الأسرات الحاكمة قادرة على القيام بأعبائه. وفي حقيقة الأمر كانت الطبقة الأرستقراطية في المدن الإغريقية وراء ذلك الضعف الذي عرفه الملوك، وذلك من خلال سلب الملك لسلطاته تدريجيا فعملوا على الحد من نفوذه على الصعيد العسكري والإداري والقضائي ليتركوا له السلطة الدينية. [2]

شبه بعض الباحثين هذا الأمر بالثورة الصامتة التي انتشرت في جميع أنحاء اليونان، " تلك الثورة التي أسفرت عن الانتقال من النظام الملكي إلى النظام الارستقراطي، ليتحول بذلك الأمر من وضع تتمركز فيه السلطة في يد شخص واحد، إلى نظام تحكم فيه جماعة من النبلاء هم كبار ملاك الأراضي بالمدن اليونانية، غير أن هذا النظام الجديد كان له دستور وقانون ينظمه.

---

[1] عاصم أمحد حسني، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق، مطبعة العمرانية ، الجيزة، 1991، ص118-120

[2] فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص 60.

الواضح أن حكم الارستقراطيين كان أكثر كفاءة في تسيير شؤون الدولة المدنية من نظام الملوك والدليل على ذلك ازدهار العمران والفنون والتجارة والأنشطة الصناعية في عهدهم .

كما كان لهؤلاء الارستقراطيين دور مهم في انشاء المستعمرات الإغريقية في الكثير من النقاط على البحر المتوسط وكذا البحر الأسود، وليس من المستبعد في هذا الإطار حدوث مصادمات وصراعات بين دويلات المدن اليونانية بسبب التسابق والتنافس على الأسواق الخارجية ومحاولة السيطرة على الخطوط التجارية الرابطة بين تلك الأسواق .[1]

وفي الواقع قام الارستقراطيون خلال حكمهم بوضع أسس للتشريع والقانون الصريح مستلهما من العرف الذي كان سائدا والتقاليد المتبعة عندهم، ليتخلص بذلك المواطنون في المدينة والانسان عموما في المدن اليونانية من الخضوع لمزاج الحاكم أو القاضي، بل أصبح الحاكم والقاضي مقيدا بقوانين وتشريعات يحكم من خلالها. لكن الجدير بالذكر أنه في بلاد اليونان الفقيرة من حيث الموارد الاقتصادية، كان وضعها السياسي يتأثر تلقائيا بتقلبات الجانب الاقتصادي، ومن خلال ازدهار التبادلات التجارية في بلاد الاغريق التي اصبحت المورد الرئيسي الذي يعتمد عليه اليونانيون بعد الزراعة موردهم التقليدي، ظهرت طبقة جديدة هي طبقة التجار وبدأت تشعر بوزنها ومكانتها في المجتمع اليوناني، الأمر الذي دفع بها إلى البحث عن المشاركة في الحكم ولعب دور رئيسي فيه.[2]

---

[1] سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 123-124

[2] حسني الشيخ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة :اليونان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 32،1992

وفي هذه الفترة التي يمكن تحديد بدايتها بنهاية القرن الثامن ق.م واجهت الأنظمة الارستقراطية مصاعب وعقبات أجبرت حكامها على القيام بعمليات اصلاح دورية. وفي إطار رعاية مصالحهم استطاع التجار شيئا فشيئا افتكاك بعض المكاسب من الاقطاعين الارستقراطيين الحاكمين باتجاه المشاركة في الحكم معهم، ليتحقق نوع من الاتفاق بين الطرفين بحكم تساوي الثروة وتعادل القوة، لتشعر طبقة ثالثة وهي طبقة العامة بثقلها وأهميتها في احداث التوازنات في المجتمع الإغريقي وقد عرف هذا النوع من الحكم بالحكم الاوليجكي [1].

وفي حقيقة الأمر لم يكن ذلك الاتفاق بين طبقات المجتمع اليوناني ليتحقق دون صراعات بين تلك الطبقات، ولكن أيضا دون مجهودات رجال محسوبون على الطبقة الارستقراطية تمت دعوتهم للتحكيم في هذه الخلافات التي أوشكت أن تؤدي إلى فقدان النظام في بعض المدن اليونانية، وقد عرف أولئك الرجال باسم المشرعين (Législateurs) الذين عرفهم التاريخ اليوناني القديم والذين تم اختيارهم بفضل شهرتهم من حيث الحكمة والثقة التي كانوا يحظون بها بين جميع أفراد المجتمع الإغريقي، وقد كلف هؤلاء بإدارة سلطة البلاد لمدة زمنية محددة يتمكنون فيها من تشريع قوانين دائمة يتعارف عليها بطريقة تصبح من خلالها قوانين عامة معتمدة ومقبولة من جميع الأطراف. [2]

ويشترط في القوانين أن تسفر عن اصلاحات تحقق السلم الاجتماعي بدون تفضيل حزب أو طرف عن طرف آخر، ومن أمثال أولئك المشرعين عرف ليكورجوس

---

[1] سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 125.

[2] سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص ص 196-202.

(Lycurge) في أسبرطة ودراكون (Dracon) في أثينا، وبسبب شح المعلومات عن حياة هذين المشرعين يذهب بعض المؤرخين إلى إمكانية اعتبار الحديث عنهما مجرد اسطورة، أما المشرع الأكثر شهرة في تاريخ اليونان عامة وتاريخ أثينا بصفة خاصة فهو المشرع سولون (Solon) (558-640 ق.م). هذا المشرع الذي استطاع بناء شعبية كبيرة في أثينا إلى درجة أنهم اختاروه آرخونا (حاكما) عليهم سنة 594 ق.م، والذي سن العديد من القوانين والتشريعات في جميع المجالات السياسية، الاجتماعية والاقتصادية والتي تتمحور أساسا على تقسيم المجتمع الاثيني إلى أربع فئات حسب ثروة الفرد، غير أن هذه الاصلاحات في النهاية أدت إلى منافسة ومشاحنة بين ثلاثة فئات مهمة في المجتمع الاثيني أو بالأحرى أحزابا حزب الجبل، وحزب السهل وحزب الشاطئ، وأصبح المتطرفون من كل فئة يستعدون لمنازلة الفئات الأخرى للإستيلاء على السلطة. وعلى ما يبدون فإن أولئك المشرعين الذين ظهروا بعد عجز الارستقراطيين الاوليجاركيين على مجاراة الصعوبات التي أصبحت تعيشها المدن اليونانية، لم يستطيعوا هم بدورهم على رأب الصردع بين فئات المجتمع اليوناني.[1]

والظاهر أن الشعور بالندية بين هذه الفئات واحساس كل طبقة بمدى اهميتها ودورها في الحياة المدنية، كان وراء تفجر صراعات جديدة بين الطبقات الاجتماعية وذلك دون اغفال عامل ترسب الأحقاد التاريخية بين هذه الفئات، فالارستقراطيون بعد إزاحة الملك نهاية القرن الثامن ق.م، ومن خلال ادعائهم بأنهم ينحدرون من أصول إلهيه عاملوا الفئات الأخرى كرعايا وعبيد لهم، أما أولئك الرعايا بدورهم فحين تحسنت أوضاعهم المادية بعد

[1] حسين الشيخ، المرجع السابق، ص 33

الانفتاح التجاري للمدن اليونانية اعتقدوا أنهم قادرين فعلا على تسيير أمورهم بأنفسهم، لذلك واصلوا ثورتهم ضد الاوليجاركيين الارسقراطيين الذين قاموا بالانقلاب على ملوكهم من خلال ثورتهم الصامتة. [1]

ويبدو في الحقيقة أن الطبقة العامة والذين وصفنا أفرادها بالرعايا في نظر الارسقراطين، قد شعرت بثقلها وأهميتها كما سبق ذكر ذلك، إلا أن عناصرها لم يكونوا متمرسين على القيادة رغم قوتهم في تلك الفترة، ومن ثم استطاع بعض الزعماء من غير هذه الطبقة أن يتمكنوا من قيادتهم وأن يحققوا طموحاتهم في الوصول إلى الحكم على كواهل هؤلاء العوام.

وتذكر الروايات التاريخية أنه في آخر عهد العمل بتشريعات سولون وبعد عودة هذا الأخير من رحلة إلى بعض البلدان المجاورة دامت عشر سنوات، وجد أحد اقربائه ويدعى بيزاستراتوس (Pisistrate) (600 ق. م – 527 ق.م) كان يتزعم حزب الجبل، وهو حزب العامة، وكان يعمل على تكوين عصابة لاحتلال الاكروبول (Acropole) ولينصب نفسه من ثم حاكما مطلقا أو طاغية على البلاد، وهو حكم جديد عرفته المدن الإغريقية عرف حكم الطغاة.[2]

---

[1] Victor Duruy, Histoire de la Grèce Ancienne, Tome premier, Librairie de L.Hachette et Cie, Paris 1862, Préface, P VII.

[2] الفرد زيمزن، الحياة العامة اليونانية السياسية والاقتصادية في أثينا القرن الخامس، تر، عبد المحسن الخشاب. القاهرة، 2009، ص.46.

والواضح انه وعبر المدن اليونانية او في الكثير منها، قد اتخذت طبقة العامة لنفسها زعامات تمكنوا سواء من خلال القوة او عنصر المفاجاة من تنصيب انفسهم طغاة على المدن الإغريقية، وذلك من خلال موافقة الشعب في بداية الامر منحهم السلطة من اجل منحه في المقابل النظام والسلام والعدالة. ويرجع اختيار هؤلاء الطغاة الذين كانوا في أغلب الأحيان من نفس طبقة ووسط المشرعين الإغريق إلى شهرتهم المتعلقة بنجاحاتهم في الحرب، أو بشعبية عائدة إلى سلوك ديماغوجي.[1]

غير أنه حين تم الأمر ونجحت ثورات العامة عمل هؤلاء الطغاة على احاطة أنفسهم ببطانة قوية ساعدتهم على تثبيت أقدامهم في الحكم، والملاحظ أنهم من أجل التغطية على شرعية حكمهم، حاولوا كسب ود العامة وصرف أنظارهم عنهم من خلال أعمال ظاهرة تحمل نوعا من العدالة والانتقام في نفس الوقت كمصادرة جزء من أراضي الارستقراطيين وتوزيعها على العامة، وبذلك استطاعوا كسر شوكة الارستقراطيين وارضاء العامة في الوقت ذاته.

عرفت بلاد الإغريق هذا النوع من الحكم خلال القرنين السابع والسادس ق.م، وقد عرفت أغلب المدن فيما عدا اسبرطة (Sparte) وايجين (Egine) وعرف هذا العصر بعصر جميع الطغاة.

وهو العصر الذي الذي انتزعت فيه الطبقة الوسطى (العامة) الحكم عن طريق السلاح من الارسقراطيين الذين عجزوا عن إدارة شؤون الحكم في تلك الفترة، وفي عصر هؤلاء تم

[1] الفرد زيمزبكان الاغريقن، المرجع السابق، ص 47-47

تشجيع الحركة الاستعمارية وعمليات الاستيطان خارج بلاد اليونان لتتعدد فرص الرزق أمام الإغريق من الطبقات. [1]

كما شجع الطغاة الفنون وأمروا باقامة مشاريع أدبية ومعمارية، وتحسب لبيز استراتوس في هذا الاطار كتابته ونشر الالياذة والأودسية بأمر منه، والمرجح أن كل ذلك كان من أجل إلهاء المجتمع عن مناقشة شرعية حكمه التي يفترض أن تعود إلى الشعب بعد ثورته الاوليجراكين .

كان الطغاة يمارسون سلطة مطلقة ودون إحداث اضطراب على مستوى المؤسسات في المدينة، كما قاموا بأفعال لها رمزية تاريخية كاختيار مقر اقامتهم، وكانوا يحاولون ربط علاقة بينهم وبين الملوك القدامى فهم يرون مجيئهم كأنه عودة للعصور القديمة، وذلك من خلال استغلال الأساطير لصالحهم. [2]

" تميز حكم الجيل الأول من عصر الطغاة بالتحكم في الأوضاع وعدم ظهور ثورات شعبية، ويعود ذلك إلى معرفة هؤلاء الطغاة بقوة الطبقة العامة وحسن التعامل معها، أما الجيل الثاني فيبدو أنه تمادى في الاستبداد، ولم يقفوا عند الحد الذي يمكن للشعب صاحب السلطة الحقيقية أن يتحمله منهم، لذلك اشتعلت الثورات من جديد والتي كانت هذه المرة أكثر عنفا وفضاعة. وإذا ما أخذنا مدينة أثينا كمثال عن المدن اليونانية بحكم أنها أكبره وهي التي عاشت تلك التحولات في، أنظمة الحكم، فإن ما وقع فيها هو أن طاغيتها

---

[1] Geoges Tate, La Gréce antique, Hachette Livre, Paris, 2000, P 17-19

[2] سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 205-206

بيزاستراتوس والذي مات وهو في سدة الحكم سنة 528 ق.م، حكم بعده ولداه هيبياس (Hippias) وهيبارخوس (Hipparchos) حكما ثنائيا. [1]

وبسبب مقتل هيبارخوس على يد أحد النبلاء الذي تآمر عليه، تحول شقيقه هيبياس بعد تلك الحادثة إلى سياسة الانتقام والطغيان إثر مقتل أخيه، ليعيد بذلك مرحلة صعبة على الاثينيين من كبت الحريات والارهاب والقسوة وأخذ الناس بالشبهة والتنكيل بالأفراد، الأمر الذي عجل بالثورة عليه وطرده من أثينا.

دخلت أثينا بعد طرد هيبياس مرحلة جديدة عرفت بنهاية حكم الطغاة، وبداية النظام الديمقراطي الذي كان على رأسه أحد النبلاء يدعى كليستنيس (Clisthène) الذي أحدث تغييرات جوهرية في نظام الحكم من خلال إعادة تقسيم القبائل على أساس مكاني، وإعادة تنظيم مؤسسات الحكم وكيفية تعيين اعضائها. أما هيبياس الذي فر من أثينا بعد طرده سنة 510 ق.م فقد توجه إلى مستعمرة سيجيوم (Sigeum)، ليواصل طريقه إلى قصر ملك الفرس داريوس آملا في مساعدته لاسترجاع حكم أثينا مرة أخرى، وهو الأمر الذي سيفتح الباب أمام صراع دامي وعنيف بين الإغريق والفرس.[2]

---

[1] محمد كامل عباد، تاريخ اليونان، ج.1، الاسكندرية ، دار الفكر ، ط.2 ، 1980، ص. 62.

[2] محمد كامل عباد ، المرجع السابق، ص 63

الفصل الثالث:
أهم المعارك بين الطرفين ونهاية الصراع

I.أهم المعرك بين الطرفين:

1.ثورة المدن الأيونية بزعامة ميليتوسMilet :

2.إخماد الثورة وسقوط ميلتيوس:

3.معركة مراثونMarathon 490 ق.م:

4.معركة أرتيميسيوم البحرية(Artimisium) :

5.معركة تيرموبيلThermopyles 480 ق م:

6.معركة سلامين 480 ق.م :

7.معركة ميكالي 479 ق.م ونهاية الصراع الفارسي الاغريقي

I.أهم المعرك بين الطرفين:

1.ثورة المدن الأيونية بزعامة ميليتوسMilet :

كان التنافس بين الإمبراطورية الفارسية ومدن شبه الجزيرة اليونانية معروفا منذ بداية القرن الخامس قبل الميلاد. عرف هذا الصراع تاريخيا بالصراع اليوناني الفارسي، وعرفت مرحلته باسم الحرب الوسطى.

اندلع الصراع بعد ما يسمى بالثورة عام 490 قبل الميلاد بين المدن الأيونية والفرس الخاضعين لهم، الذين ساعدت أساطيلهم الأسطول الفارسي في الحروب الخارجية، وخاصة ضد البابليين والمصريين.[1]

حتى منتصف القرن السادس قبل الميلاد، كانت المدن الأيونية تابعة سياسيا للمملكة الليدية، التي انتشر نفوذها في معظم غرب آسيا الصغرى. ومع ذلك، استمرت المدن اليونانية الممتدة عبر الساحل الغربي لآسيا الصغرى في التمتع بالحكم الذاتي الذي أدارت من خلاله شؤونها الداخلية وكذلك إدارة علاقاتها الخارجية مع المدن اليونانية. في 546 قبل الميلاد، استولى الفرس على مملكة ليديا بعد هزيمة ملكهم كريسوس، ثم تأثرت المدن اليونانية بين 546 و 539 قبل الميلاد.

أصبحت المدن الأيونية عرضة للظروف الخارجية. من ناحية، أجبروا على مواكبة طموحات الإمبراطور الفارسي داريوس لتوسيع إمبراطوريته غربا إلى بحر مرمرة (بروبونتيد) والبحر الأسود (بونت إوكسين)، ومن ناحية أخرى نظرا لعلاقتهم الأصلية بالمدن اليونانية،

---

[1]Peter Green, op.cit, pp242-243.

فقد تأثرت هذه المدينة بشكل واضح بتنوع المؤسسات السياسية التي طورها اليونانيون خلال تلك الفترة، بعد طرد الطاغية هيبياس بن بيساستراتوس من أثينا، أعلن الديمقراطية في أكبر مدينة في اليونان، يبدو أن التغييرات السياسية التي تحدث في شبه الجزيرة اليونانية لها صدى في المدن اليونانية في آسيا. في هذه الحالة، من الواضح أن الفرس أصروا على نوع الحكومة التي وجدواها موجودة في هذه المدن، أي حكومة المؤسسات الفردية أو حكم الطغاة، وأنتج سكان هذه المدن نوعا من عدم الرضا.

في عام 508 قبل الميلاد، تمكن الفرس من السيطرة على جزيرة سوموترا اليونانية في شمال شرق بحر إيجه. في هذه الحالة، ومع ذلك، بعد حملتهم الفاشلة ضد السكيثيين، رأى داريوس بوضوح الاعتماد على ولاء الإغريق، بينما أدرك الأيونيون أنهم يستطيعون التمرد ضد الفرس.[1]

في ذلك الوقت، كانت أثينا ملتزمة بتعزيز نموذجها للحكم الديمقراطي، مستغلة الكراهية المتأصلة للنظام بين اليونانيين. يدفعهم سياسيا واقتصاديا واجتماعيا إلى تحقيق حلمهم بالوحدة الوطنية، لا سيما في تلك الأوضاع الخطرة ، بدأ الأثينيون في الاستفادة من الظروف التي مرت بها المدن الأيونية، الخالية من التأثير الفارسي على هذه المدن وكذلك المدن اليونانية على البحر الأسود، وحاولوا استبدال حكامهم بمن ينتمون إلى حزب ديمقراطي مماثل، و التأسيس اللاحق لـ يبدو أن فكرة البحرية المكونة من جميع المدن اليونانية وسعت نفوذها في البحر الأبيض المتوسط لممارسة السيادة البحرية. يسجل هيرودوت أن هيسستاتوس، طاغية ميليتس، طلب من الملك الفارسي داريوس تخصيب

[1] Peter Green, Les guerres médiques, Ed.Tallandier, Paris, 2012, p33

الأرض في الروافد السفلية لنهر ستريمون. وقد منحته أراضي ميرسين الشهيرة إنشاء مستعمرة على أرض ميليتس تراقيا ملك ميليتس مقابل ذلك. لكل ما فعله. خدم الملك في حروبه ضد السكيثيين والتراقيين، حيث كانت المنطقة غنية بالخشب المناسب لبناء السفن، وغنية بمناجم الفضة..[1]

في عام 499 قبل الميلاد، قام الأيونيون بإعلان ثورتهم ضد الفرس. على الرغم من تجمع قوات المدن الأيونية تحت قيادة أريستوغراس (Aristagoras)، إلا أنهم كانوا يدركون أنهم لا يشكلون سوى أقلية عسكرية مقارنة بقوات الفرس التي حكمت ليديا. وبالتالي، قرر أريستوغراس البحث عن دعم آخر.

بعد رفض ملك سبارتا (Sparta) مساعدته، توجه أريستوغراس إلى أثينا (Athens)، التي تمكنت من الإطاحة بالطغاة واستعادة حريتها منذ سنوات. كانت أثينا قلقة من المؤامرات التي يحاكها الطغاة المطرودون الذين يعيشون في سارديس (Sardis) تحت الحكم الفارسي، والذين يطمحون للحصول على دعمهم لاستعادة السلطة في أثينا. وبناء على ذلك، قررت أثينا دعم ثورة الأيونيين.

أرسلت أثينا قوات عسكرية لمساندة الأيونيين، تتألف من عشرين سفينة أثينية وخمس سفن ثلاثية الصفوف من مدينة إيرتريا (Eretria). اتجهت قوات الحلفاء نحو ساردیس،

[1] Diodore de Sicile, Histoire universelle de Diodore de Sicile. T. 1 / trad. en françois par M. l'abbé Terrasson.. De Bure l'aîné (Paris) 1737,CCVI.

عاصمة ليديا، وفقا لرواية هيرودوتس. وفيما كان أريستوغراس يقود الحملة، ظل هو في ميليتوس.[1]

شقيق شاروبينوس (Charopinus)، وتحت قيادة جيش الحلفاء، عين القائد هيرموفونت (Hermophante) للحملة في حوالي عام 499 قبل الميلاد. تمكن الأيونيون وحلفاؤهم من السيطرة على المدينة ومحيطها، ولكنهم لم يتمكنوا من استعمار الأكروبوليس بسبب المقاومة الشرسة التي قدمها أرطافارن وجنوده الفرس. فيما بقي، لم يجد الأيونيون وحلفاؤهم مقاومة قوية في أجزاء المدينة الأخرى، وبدأوا في حرق البيوت التي كانت تغطيها سقوف من القصب والأغصان. هذا العمل المدمر ساهم في انتشار النيران في المدينة بسرعة. ومع ذلك، بسبب حاصرة النيران للهاربين الفرس والليديين، لجأ هؤلاء إلى العودة والدفاع عن المدينة بأنفسهم. هذا الوضع جعل الأيونيين يتراجعون إلى هضبة تمولوس ومن ثم إلى قواربهم. بالنسبة لسكان المدينة، استقلوا نهر الباكتول (Pactole) الذي يمر بسارديس، ومنه إلى نهر الهيرموس (Hermus)، وأخيرا إلى البحر. يجب أن نذكر أن الفرس الذين يعيشون خلف نهر الهاليس هرعوا لمساعدة سارديس والليديين، لكنهم لم يجدوا الأيونيين الذين انسحبوا. ثم تعقب الفرس أثرهم إلى مدينة إيفاز (Ephese)، حيث اندلعت معركة ضارية بين الجانبين. في هذه المعركة، هزم الأيونيون وتكبدوا خسائر فادحة، ومن بين القتلى البارزين كان أوالكيس (Eualcis)، قائد الأريتيريين وبطلهم في العديد من

[1] Diodorede Sicile, op.cit,VII,CCVI

الحروب. انتهت المعركة بانتصار الفرس. بالنسبة للأيونيين وحلفائهم الناجين، تفرقوا في المدن المجاورة.[1]

بعد هذه الواقعة، قرر الأثينيون الانسحاب وتخليهم عن دعم الأيونيين، على الرغم من توسلات أريستوغراس. ومع ذلك، لم يمنع ذلك الأيونيين من مواصلة ثورتهم وتوسيع نفوذهم. ركب الأيونيين البحر وعبروا مضيق الدردنيل واستولوا على بيزانس والمدن المجاورة لها. ثم توجهوا نحو كاريا، حيث حظيوا بتضامن ودعم كبير من سكانها. أما في قبرص، فثارت مدنها جميعا باستثناء مدينة أماثونت. واستمرت هذه الثورة في الفترة من عام 498 قبل الميلاد إلى عام 497 قبل الميلاد.

في هذا الوقت، حقق الأيونيون انتصارات في البحر، بينما تقدم الفرس بسرعة وحققوا انتصارات برية. لم يمض وقت طويل حتى استعاد الفرس آخر المدن التي كانت تقاومهم وعندما شاهد أريستوغراس مجرى الأحداث، حاول نقل المعركة إلى تراقيا وتحديدا إلى ميرسين. ترك حكم ميلتيوس لبيتاغور، وبعد أن ابحر إلى تراقيا وحقق بعض النجاحات هناك، قتل على يد تراقيين كانوا يحاولون حصار مدينتهم. أما الكاريون، فتم هزيمتهم على يد الفرس بالقرب من نهر مارسياس وفي موقع آخر في لابروندا. وبعد ذلك، استعاد الكاريون زمام المبادرة وألحقوا هزيمة فادحة بجيش الفرس بعد كمين نصبوه لهم على طريق

[1] Marie-Françoise Baslez, Histoire politique du Monde Grec, 3ème édition, Armand Colin Editeur, Paris, 2015, p 87.

بيداسوس. وبعد استعادة الفرس لمدينة ميليتوس، زعيمة التمرد في غرب آسيا الصغرى، تم الخضوع لهم وأخضعوا المدن الأخرى بالقوة.[1]

2.إخماد الثورة وسقوط ميلتيوس:

تم تجميع قوات الأيونيين البحرية في جزيرة لادي (Ladé)، حيث تم فتح نقاش حول الخطوات التالية التي يجب اتخاذها بعد الأحداث التي وقعت. تم الاتفاق على مواجهة أسطول الفرس، وتم تكليف قائد يدعى دونيس (Denys) من فوكيا (Phocee) بقيادة الأسطول الأيوني. ومع ذلك، فرضت على الأيونيين تدريبات يومية قاسية لم يتمكنوا من الاستمرار فيها بعد اليوم السابع. قرروا عدم الانصياع لأوامره، مما أدى إلى انسحاب مقاتلي جزيرة ساموس (Samos) من حلف أيونيا ضد الفرس.[2]

اندلع صراع بين الأسطول الأيوني والأسطول الفينيقي، ووفقا لرواية هيرودوت (Herodotus)، لم يعرف سبب هزيمة الأيونيين بالضبط. وقد تبادلوا الاتهامات بسبب هذه النتيجة. وبسبب انسحاب عدد كبير من سفن ساموس الحربية، قرر مقاتلو لسبوس (Lesbos) اتخاذ نفس الخطوة، مما أدى بعد ذلك إلى فرار الأيونيين أنفسهم من المعركة. يتحدث هيرودوت في هذا الصدد عن استماتة مواطني جزيرة كيوس (Chios) الذين، بالرغم من رؤيتهم حلفاءهم الأيونيين يفرون تباعا، استمروا في المقاومة بشجاعة حتى قتل العديد منهم، قبل أن ينسحبوا في محاولة للوصول إلى جزيرتهم. بعد هزيمة الأسطول

---

[1] عاصم أحمد حسني، المرجع السابق ، ص.175

[2] لطفي عبد الوهاب حيبي، املرجع السابق، ص 157.

الأيوني، حاصر الفرس مدينة ميلتيوس (Miletus) من البر والبحر. وبعد مرور ست سنوات من الثورة التي قادها أريستوغراس (Aristagoras)، أصبح سكان ميلتيوس أسرى تابعين للفرس. تم إرسالهم إلى العاصمة الفارسية سوس (Susa)، حيث أمر داريوس (Darius) بإقامتهم على ضفاف الخليج الفارسي في منطقة أمبي (Ampe)، حيث يصب نهر دجلة في البحر. في الواقع، لم يلحق بهم أي ضرر إضافي من قبل داريوس. احتفظ الفرس بالمناطق المحيطة بميلتيوس، وأعطوا جبالها لكاربي بيداسوس (Pédases).

إن هذا الحدث حفز الفرس على فتح صراع في المدن اليونانية على شبه الجزيرة اليونانية، التي قدمت الدعم لأيونيا، خاصة أثينا وأريترا. في هذا الوقت، أدرك داريوس أن حدوده الغربية لن تستقر إذا تعرض لهجمات من قبل الإغريق. بالنسبة للإغريق، فإن فشل ثورة الأيونيين دفعهم إلى ضرورة بسط نفوذهم على بحر إيجة، وتوحيد قيادتهم، والتخلي عن النزعات الفردية.[1] .

في عام 492 قبل الميلاد، أرسل داريوس حملة عسكرية بقيادة ماردونيوس ضد أثينا وإيرتيري. هدف هذه الحملة كان معاقبة تلك المدن التي ساعدت وشجعت الأيونيين على الثورة. تم تجميع قوات عسكرية كبيرة في آسيا الصغرى، وعبرت مضيق الهلسبوت بمساعدة عدد كبير من المراكب. ثم توجهت المجموعة نحو إيريتيري (Eretrie) وأثينا (Athènes). الأسطول الفارسي ابحر إلى تاسوس (Thasos) وأخضعها في طريقه، ثم سار بمحاذاة الساحل اليوناني حتى وصل إلى طوافي أكانثوس (Acanthe). أثناء محاولة الأسطول الفارسي اجتياز رأس أتوس (Athos)، هبت رياح شمالية عنيفة وقوية، وصفتها

[1] Herodote, op.cit,VII,LXXI

هيرودوت بالعنيفة. تسببت هذه الرياح في اصطدام العديد من المراكب برأس أتوس، مما أدى إلى تحطيم حوالي 300 مركب، وخسارة أكثر من عشرين ألف محارب. بعضهم قتل بسبب اصطدامهم بالصخور، والبعض الآخر بسبب البرد الشديد، وآخرون لعدم معرفتهم بالسباحة. نتيجة لهذا الحادث، اضطر ماردونيوس إلى إصدار أمر الانسحاب، وتكبد خسائر فادحة من حيث القوات والمراكب. بالتالي، فشلت الحملة ضد أثينا وإيرتيري، وعاد الجيش الفارسي إلى حيث بدأوا، ووفقا للتقرير الذي قدمه هيرودوت، لم يكن الفشل بسبب العاصفة فقط، بل تعرض المعسكر الفارسي في مقدونيا لهجوم من التراقيين البريجيين (Les Thraces–Bryges) بعد انسحابه. كان الهجوم ليليا ومفاجئا، وأسفر عن مقتل العديد من الجنود وجرح ماردونيوس نفسه. وبالتالي، عاد هو وبقايا جيشه بخيبة أمل وعبروا مضيق الهلسبوت متوجهين إلى آسيا.[1]

3.معركة مراثون Marathon 490 ق.م:

في عام 491 قبل الميلاد، قضى الفرس سنة في الاستعداد والتحضير لحملة عسكرية جديدة على بلاد اليونان. لم يبدوا الفرس قد اغفلوا العمل الدبلوماسي قبل ذلك، حيث استقبلت الكثير من المدن اليونانية سفراء داريوس يطلبون "الأرض والماء" أي الاستسلام. وبالمقابل كانت كبريات مدن اليونان أثينا وأسبرطة مصممتان هذه المرة على تناسي خلافاتهما. وردا على مشروع داريوس، فقد ألقى الاثينيون برسوله من فوق صخرة الاريوباجوس، أما الاسبرطيون فقد ألقوا مبعوثه في بئر عميقة. فكان الرد الأول يعني الأرض، والثاني يعني الماء. بعد رفض الإغريق تسليم داريوس الأرض والماء، أصبح

[1] Herodote, op cit,VII,CLXXXVIII

الملك يتوق إلى اخضاع جميع شعوب اليونان. لذلك وتجنبا لخسارة المعركة وفشل الحملة، أعفى ماردونيوس من قيادتها وعين بدلا عنه قائدان آخران هما داتيس الذي ينحدر من أصل ميدي، وابن اخيه ارتافارن. وأمرهما بالسير نحو أثينا وإيريتري بغرض اخضاعهما وتحويل جميع السكان فيهما إلى عبيد وجلبهم إلى بلاد فارس. ابحر أسطول الفرس الذي كان يتكون من ستين مركبة تحمل عشرين ألف محارب، استولى الاسطول على جزر السكلاديس (Cyclades). وكان ذلك بمساعدة البحرية الفينيقية كما يخبرنا توكيديديوس. كما أحرق الفرس جزيرتي ناكسوس وديلوس. وفي الحقيقة وتعليقا على عدد وعدة ذلك الجيش الذي أرسله داريوس في هذه الحملة، فإن هيرودوت لم يحدد أعدادا ثابتة له ولكنه وصفه بالجيش كثير العدد حين تجمع في بادئ الأمر في منطقة كيلكيا بآسيا الصغرى. غير أن مؤرخين قدامى آخرين أشاروا إلى أعداد كبيرة يمكن وصفها بالخيالية عن عدد الجنود الفرس في هذه الحملة تراوحت بين مائة وخمسمائة ألف محارب. في حين أن مؤرخين معاصرين اعتبروا أن عدد خمس وعشرين ألف محارب فقط يمكن أن يكونوا قد شاركوا في تلك الحملة. أي أن العدد الذي يمكن تقبله منطقيا هو هذا العدد. أما عن عدد المراكب فيمكن القول أن أسطول داتيس كان يجمع على الأقل مائتي مركبة ثلاثية الصفوف للمجاديف.[1].

وصل الأسطول الفارسي إلى إقليم أوبيي (Eubée) بعد ديلوس، وحاصروا مدينة كاريستوس (Caryste) التي رفضت الاستسلام لهم. وكانت مدينة كاريستوس ذات أهمية استراتيجية بالغة بالنسبة للفرس، حيث كانت تمتلك خليجا بحريا مناسبا للمراكب الفارسية

[1] فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص12

وتعد نقطة اتصال بين ضفتي بحر إيجة الآسيوية والأوروبية. وقد استخدمت أيضا كقاعدة برية لشن هجمات على إيرتيري وأثينا. من ثم توجه الجيش الفارسي إلى إيرتيري، حيث أرسلت أثينا قواتها البالغة 4000 جندي. ومع ذلك، هرب الجنود الإيريتريين بسرعة بمجرد أن أدركوا تشتتهم وعدم توحدهم في آرائهم. وبعد ستة أيام من الحصار، فتح أحد الأعيان الإيريتريين باب المدينة وسلمها للفرس. نهب الفرس المدينة ودمروا معابدها، وأصبح جميع سكانها عبيدا للفرس وفقا لأوامر الملك داريوس. ثم توجه الجيش الفارسي إلى سهل المراثون ، الذي يقع على السواحل التابعة لإقليم أتيكا .

واختاروا هذا المكان لأنه كان قريبا من أثينا ويوفر شاطئا مناسبا لإنزال قواتهم. ويعتقد أن هيبياس ، ابن بيزاستراتوس ، آخر طاغية أثينا، هو من اقترح النزول على شاطئ المراثون الذي يبعد حوالي 26 ميلا عن أثينا. توجه الفرس نحو سهل المراثون ليبدأوا زحفهم نحو أثينا. وقد وقع النزول في 12 سبتمبر 490 قبل الميلاد، وهو التاريخ المتفق عليه بين كثير من المؤرخين. استغرق الشاطئ الذي يمتد لحوالي 4 كيلومترات ويحيط بسهل المراثون دورا في هذا الحدث التاريخي.[1]

بمجرد أن علم الأثينيون بنزول الفرس في سهل المراثون، توجهوا إلى هناك لمواجهتهم. قدموا بجيش يتألف من ما بين تسعة آلاف وعشرة آلاف محارب، يقودهم القائد كاليماخوس، ويساعده في القيادة الظابط ميلتيادس ، الذي كان على رأس فرقة مكونة من ألف متطوع قدموا من بيويا .

[1] -عاصم أمحد حسني، المرجع السابق ، ص.178.

لدى الأثينيين استجابة سريعة لنبأ نزول الفرس بالمراثون، فأرسلوا العداء فيديبيداس إلى أسبرطة. قطع فيديبيداس المسافة بين المدينتين، التي تبلغ حوالي 134 ميلا، في يومين فقط. وعندما وصل إلى أسبرطة، توجه إلى الحاكمين هناك وقال: "أيها اللاكيديميون، يتضرع الأثينيون إليكم لنجدتهم. ولا تسمحوا للبربرة أن يستعبدوا أقدم مدينة في بلاد اليونان. لقد أخضعوا إيرتري، وبسبب ذلك تضعفت بلاد اليونان بشكل كبير." ومع ذلك، قاوم الأسبرطيون الاستجابة لنجدة الأثينيين واعتذروا عن التحرك والزحف قبل أن يكتمل القمر ويصبح بدرا. في الوقت الذي كان الجيش الأثيني متجها للتجهيز والاستعداد للمعركة في ساحة هرقل ، وصلت قوات البلاتيين لنجدهم بقوة ألف مقاتل، حاملين كل قوتهم. وفيما كان الجيش الأثيني مرافقا لعدد غير محدد من العبيد المحررين حديثا، الذين كانوا يؤدون دور المشاة الخفاف ومجهزين بمقاليع الحجارة والرماح، يجدر الإشارة إلى أنه قبل بدء المعركة كانت هناك انقسامات بين قادة الأثينيين. فبعضهم يفضل عدم التصادم مع الفرس والقتال، نظرا لقلة أعدادهم مقارنة بالأعداء، بينما آخرون يدفعون نحو المواجهة في أقرب فرصة، وهذا هو رأي ميلتيادس. ويبدو أنه تمت عملية تصويت بين القادة، ولم تكن النتيجة لصالح المواجهة.

ومع ذلك، خاطب ميلتيادس القائد كاليماخوس، الذي كان له صوت يمكن أن يغير نتيجة التصويت. وكان خطابه مليئا بالحماسة، حيث تحدث عن الحرية لأثينا والمجد الأبدي، أو العبودية والخضوع للغير ولسلطة هيبياس. واستطاع ميلتيادس أن يقنع البوليمارخوس كاليماخوس بأفكاره، حيث قدم صوته لصالح المواجهة مع الفرس على

الفور. كان جيش الفرس مؤلفا من جنود من أصول مختلفة، لا يتحدثون نفس اللغة وغير متعودين على القتال مع بعضهم البعض. [1]

كما كان تسليح جيش الفرس يتألف من دروع مصنوعة من خشب الصفصاف ورماح قصيرة، ولم يكن يسمح بالمواجهة الفردية. بالمقابل، كان تسليح الأغريق، خاصة المشاة الثقال، مختلفا، حيث كان المقاتلون محميين بخوذات ودروع وقطع من الجلد لحماية ركبهم وأذرعهم المصنوعة من البرونز. وكانوا يحملون سيوفا ورماحا طويلة أو حرابات، ودروعا مصنوعة من الجلد مع صفيحة معدنية. وبالإضافة إلى ذلك، كانوا يحاربون في صفوف مرصوصة، مما يعطي دروعهم الأمامية شكل جدار يصعب اجتيازه. ولذلك، تركزت خطة الأثينيين على تركيز قوات كبيرة على الأجنحة، حيث كان الجناح الأيمن يقوده كاليماخوس، والجناح الأيسر كان مكونا من البلاتيين. عندما اشتبك الجيشان بعد هجوم قلب الأثينيين على الفرس، رغم قلة أعدادهم، أدرك الفرس ضعف قلب الأثينيين، فتسللوا إلى وسط جيش الأثينيين. أما الجناحان الأيمن والأيسر للأثينيين، فتقدما إلى الأمام وسرعان ما أحاطا بجيش الفرس الذي تسلل منه بعض الجنود إلى قلب جيش الأثينيين. وفتحوا المجال للجنود الهاربين من جيش الفرس الذين كانوا يواجهونهم. [2]

---

[1] Thucydide, Histoire de Thucydide, Texte Traduit par Charles Zevort, Tome premier, Charpentier Libraire-Editeur,Paris,1854, I,16, p 20-18

[2] 2 Thucydide . op cit. p 19

4.معركة أرتيميسيوم البحرية(Artimisium) :

حين غادر كزاركسيس منطقة نحو بلاد اليونان[1]، واجه تحديات عديدة خلال رحلته، حيث اضطرت جميع الشعوب الموجودة في طريقه للانضمام إلى جيشه. تمت استعمار جميع المناطق في الطريق إلى تساليا وتحت سيطرة بلاده، وعلى هذا الأساس كانت تدفع ضريبة الملك له. قام كزاركسيس بتجاوز العديد من المناطق والشعوب، بدءا من الساموراييس ومدن إغريقية مثل مارونيا وديكيا وإبديرا .

انطلق الجيش والأسطول الإغريقي في منتصف شهر جوان، وكانت وجهتهم الأولى قناة جبل اتوس جنوب أخونتوس .

تابع كزاركسيس رحلته حتى وصل إلى نهر ستريمون ومدينة أيون ، ومر بالعديد من الشعوب مثل البايتيين والكيكونيين والبستونيين والسابانيس والديرسانيس والأيدونيين والساتراس وغيرها.

عند وصول الجيش إلى ضفاف نهر ستريمون ، أقام الكهنة الفرس احتفالات دينية وقدموا أضاحي من الجياد البيض، حيث كانوا يعتقدون أن تقديم أحشائها سيجلب الانتصارات المفرحة. خلال الرحلة، مر الجيش بعدة أنهار تصب في البحر، وكانت هذه الأنهار تجف مياهها بسبب استهلاك الجنود الفرس الكبير لها.

---

[1] Herodote, op.cit,VII,LXXI.

يبدو أن الأسطول الفارسي وصل إلى تيرمي قبل الجيش البري. يذكر هيرودوت أن الأسطول رست بالقرب من نهر أكسيوس ، مما يشير إلى أن الطريق البرية التي سلكها الجيش الفارسي لم تكن سهلة التجاوز. ويشير هيرودوت في هذا السياق إلى هجوم الأسود على ذيل جيش كزاركسيس، وخاصة على الجمال التي كانت تحمل المؤن. خلال توقفه في منطقة تيرمي، بدأ كزاركسيس يدرك قوة وصحة كلام عمه أرتبان الذي أبلغه سابقا أنه سيواجه عدوين شرسين في بلاد اليونان، وهما الأرض والبحر. وفي هذه البلاد وشرق سلسلة جبال البندار يوجد جدار وحاجز منيع يتكون من جبال تساليا والأولمب وأوسا التي تشد الأنظار بارتفاعها. وتعتبر المنافذ التي يمكن لجيش كزاركسيس الولوج إلى بلاد اليونان عددا قليلا ومحدودا. [1]

ومن منطقة باغازي، أراد كزاركسيس أن يبدأ هجوم الأسطول الفارسي على اليونان بهدف طرد اليونانيين من مواقعهم والدخول بقوة إلى خلجان المالياك وخلجان وسط اليونان ومنطقة أوبيي التي يمكن من خلالها الوصول إلى وسط اليونان. وعلى الرغم من الخسارة التي تعرض لها الأسطول الفارسي، لا يزال يتفوق عدديا على الأسطول اليوناني بفارق كبير. بين يومي 16 و 17 أغسطس 480 قبل الميلاد، بدأت المعسكرين في تعزيز جهود التجسس على بعضهما البعض، وكان ذلك مهمة سهلة إلى حد ما، حيث كانت منطقتي أرتيميسيوم وأفيتاس تواجهان بعضهما البعض ويمكن لأي شخص يكون في إحدى المناطق رؤية الأخرى.[2]

---

[1] Herodote, op cit,VII,CLXXXVIII

[2] Diodorede Sicile, op.cit,VII,CCVI

كان الهدف الرئيسي للفرس في حركتهم البحرية الأخيرة هو منع الإغريق من الهروب من أوريب حتى وقت متأخر من الليل. وبحسب رغبة الملك كزاركسيس، لا يسمح لأي سفينة أو مقاتل يوناني بالنجاة. الإغريق، وبخاصة أوريبيا والقوات البيلوبونيزية، كانوا مذعورين من حجم الأسطول الفارسي الذي جاء بهم، والذي كان يرى بالعين المجردة، ويقدر حجمه بثلاثة إلى خمسة أضعاف حجم الأسطول البحري اليوناني. قامت أوريبيا بتجميع مجلس الحرب للقضاء على أسطول العدو في أفيتاس، مما دفعهم إلى تنظيم هجوم أو على الأقل تنظيم مقاومة ضد تقدم الفرس. بالنسبة لذلك، قام تيميستوكليس بإعداد الخطة لليوم التالي وحدد القادة الذين سيشاركون في المعركة.[1]

وبما أن الفرس تقدموا نحو الإغريق من مراسي متفرقة دون خطة معدة مسبقا، استطاع تيميستوكليس التغلب على السفن الفارسية المتفرقة واحدة تلو الأخرى، حيث غرف العديد منها وأجبر عددا آخر على الهروب ولاحقهم في بعض الأحيان حتى على اليابسة. واستمرت الأمور بهذا النحو حتى أعاد الفرس تنظيم نفسهم وتجميع صفوفهم تحت قيادة موحدة.[2]

لم يتمكن الفرس في هذه المعركة من تنفيذ خطة الاختراق (Dickplous) بسبب أن الإغريق كانوا يستخدمون سفنا متراصة (serres)، وبالتالي قاموا بتنفيذ خطة التطويق (Encerclement) أو (Périplous). ونظرا لخبرة الإغريق العالية في المعارك البحرية،

---

[1] Claude Mossé et Anne Schnapp-Gourbeillon, Précis d'histoire grecque, Armand Collin, Paris, 1990, p173

[2] سيد أحمد علي الناصري، املر جع السابق، ص ص .240-239

تصدوا لعملية التطويق بتطبيق طريقة القنفد (hérisson) أو (Kyklos). تم تشكيل السفن تلقائيا بجانب بعضها البعض لتشكيل دائرة واحدة، حيث يتوجه مقدمة السفينة نحو العدو ثم يقومون بالهجوم. كانت المعركة عنيفة، ولكن الجانبين كانا مترددين في الالتحام التام. وظهر تناوب في الهيمنة بوضوح، وفي النهاية، لم يتمكن أي طرف من حسم الأمر. وعند حلول الظلام، توقفت المعركة وعاد كل طرف إلى مكان رسوه. ولاحظ أن الإغريق تمكنوا من اصطياد ثلاثين سفينة وأسروا طواقمها..[1]

بعد المعركة، شجعت نجاحات الإغريق هؤلاء على مواجهة الفرس بمزيد من الشجاعة. قليل بعد حلول الليل، هبت عاصفة قوية من جديد على المنطقة. ولكن هذه المرة، لم تكن الرياح تهب من الشمال كما هو معروف لدى الإغريق باسم "ملتيمي" (Meltemi)، بل كانت تأتي من الجنوب، وهي تعرف برياح "السيريكو" (sirocco). وكانت الرياح ترافقها أمطار غزيرة وعواصف رعدية وبرق على جبل بيليون (Pelion).[2]

أحضرت الرياح جثثا وأجزاء من السفن إلى مرفأ أفيتاس، حيث تجمعت أمام مقدمات سفن الفرس. وهذا أدى إلى تعطيل حركة المجاديف لبعض السفن التي كانت تحرس مضيق أوبيي. وتسببت الأمطار الغزيرة وصوت الرعد المخيف في إثارة الرعب بين جنود الفرس. وتفاقمت الأمور بفعل دفع الرياح للسفن نحو الصخور في المضائق، مما أدى إلى تحطم العديد منها. وقد وصف المؤرخ هيرودوت تلك الكوارث بقوله: "كانت إرادة السماء تسعى إلى

[1] Herodote, op cit,VII,CLXXXVIII.

[2] –فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص.140.

جعل أسطول الفرس يكون متساويا في الحجم لأسطول الإغريق، وتحجب الفرس عن الفوز العددي." ويبدو أن هذا الأمر قد تحقق فعلا، حيث تحطمت جزء كبير من الأسطول البحري الفارسي على صخور شعاب أوبيي (Eubse).[1]

وبما أن الفرس تقدموا نحو الإغريق من مراسي متفرقة دون خطة معدة مسبقا، استطاع تيميستوكليس التغلب على السفن الفارسية المتفرقة واحدة تلو الأخرى، حيث غرف العديد منها وأجبر عددا آخر على الهروب ولاحقهم في بعض الأحيان حتى على اليابسة. واستمرت الأمور بهذا النحو حتى أعاد الفرس تنظيم نفسهم وتجميع صفوفهم تحت قيادة موحدة.[2]

وعند حلول الظلام، توقفت المعركة وعاد كل طرف إلى مكان رسوه. ولاحظ أن الإغريق تمكنوا من اصطياد ثلاثين سفينة وأسروا طواقمها.[3]

تسببت الأمطار الغزيرة وصوت الرعد المخيف في إثارة الرعب بين جنود الفرس. وتفاقمت الأمور بفعل دفع الرياح للسفن نحو الصخور في المضائق، مما أدى إلى تحطم العديد منها. وقد وصف المؤرخ هيرودوت تلك الكوارث بقوله: "كانت إرادة السماء تسعى إلى

---

[1] Pierre Ducrey, Guerre et guerriers dans la Grèce antique, Hachette littératures, Paris, 1999, p 65

[2] سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص ص .241-240

[3] Herodote, op cit,VII,CLXXXVIII.

جعل أسطول الفرس يكون متساويا في الحجم لأسطول الإغريق، وتحجب الفرس عن الفوز العددي." ويبدو أن هذا الأمر قد تحقق فعلا، حيث تحطمت جزء كبير من الأسطول البحري الفارسي على صخور شعاب أوبيي (Eubse).[1]

توالت الأخبار السيئة بالنسبة لأسطول الفرس. فرقة من المراكب الأثينية، التي كانت تحرس أتيكا (Attique)، عبرت الأوريب لتنضم إلى مضيق خالكيس لحمايته. وتألفت هذه الفرقة من 53 سفينة.

قامت الفرقة بمراقبة الأوريب وتمكنت من القبض على بعض السفن الفارسية التائهة. وبعد التحقيق مع أفراد السفن، تعرفوا على أهمية الأحداث الجارية والمخططات القادمة. قرروا دعم حلفائهم في أرتيميسيوم، وعلى الرغم من التعب الذي كانوا يعانون منه في منتصف تلك الليلة، استمروا في الملاحة لمسافة 80 ميلا بحريا، وهي المسافة التي تفصلهم عن أرتيميسيوم.[2]

5.معركة تيرموبيل Thermopyles 480 ق م:

يتحدث هيرودوت عن التوقيت الذي وصل فيه الأسطول الفارسي إلى أفيتاس (Aphétes) قبل معركة أرتيميسيوم. كان كزاركسيس بجيشه البري يمر عبر أراضي تساليا (Tessalie) وأخيا (Achaie)، ثم دخل أرض الميليين (Mélienes) وعبر أنهار تساليا. نهر الأونوكوس (l'Onochonos) كان النهر الوحيد الذي يمكن توفير ماء كاف

[1] Herodote, op cit,VII,CLXXXX.

[2] -عاصم أمحد حسني، المرجع السابق ، ص.182

لاحتياجات الجيش الفارسي. استمر جيش كزاركسيس في طريقه نحو وسط بلاد اليونان حتى وصل إلى ميليد (Melide) بالقرب من خليج المالياك (Maliaque). أنتيكير (Anticyre) كانت أول مدينة يمر بها الجيش على الخليج الذي يدخل بعمق في إقليم آخيا (Achaie).

وصل الملك ليونيداس (Léonidas) إلى موقعه في تيرموبيل متأخرا إلى حد ما، ولكنه لم يكن متأخرا مقارنة بوصول الأسطول البحري. خرج ليونيداس من مضيق كورينث وكان معه فرقة تضم حوالي 4000 رجل، حيث كان نصفهم من فلاحي أركاديا. أما أسبرطة نفسها، فلم ترسل سوى 300 مشاة إغريقي من الأوبليت (hoplites)، وهم من النخبة المقاتلين في أسبرطة. قد يكون معهم 900 خادم (hilotes) لخدمتهم في هذا الوقت الحرج، وكانوا مستعدين للموت معهم إذا اقتضت الضرورة..[1]

كان ليونيداس، ملك أسبرطة، يشتهر بشجاعته وخبرته الكبيرة في الحروب. تم اختياره من قبل الإغريق لقيادة القوات في معبر تيرموبيل، حيث كان هدفهم منع الفرس البرابرة من اجتياح بلاد اليونان. عندما تم تعيينه في هذا الموقع، أعلن أنه سيأخذ معه فقط ألف مقاتل. أثارت هذه الأعداد القليلة اعتراض الإيفور، حيث اعتبروها غير كافية لمواجهة جيش كزاركسيس العملاق. ومع ذلك، أجاب ليونيداس قائلا إن هذا العدد كاف في الوقت الحالي. بواسطة هذه الإجابة الغامضة التي يمكن تفسيرها بعدة طرق، طلبوا منه توضيح ما إذا كان ينوي تحقيق إنجازات هناك. أجاب ليونيداس أن مهمته الظاهرية هي حماية وتأمين معبر تيرموبيل. ومع ذلك، الحقيقة هي أنه متجه إلى الموت للقتال من أجل حرية

[1]Herodote, op.cit,VII,LXXI.

اليونان المشتركة. إذا مات الألف المقاتل، ستزيد شهرة أسبرطة. ولكن إذا تم أخذ كل جيش اللأكيدمونيين، فإن أسبرطة ستكون في وضعية صعبة، لأن كل شخص من اللأكيدمونيين سيبحث عن نجاته وسلامته من خلال الهروب..[1]

بدأ جيش كزاركسيس في التحرك في الصباح. وكان على ليونيداس أن يكلف هذا التقدم بأكبر قدر ممكن. تقدم اليونانيون إلى مناطق لم يصلوا إليها في المواجهات السابقة، وتوجهوا إلى المنطقة الأكثر اتساعا في المعبر. وعلى قدر تسارعهم في التقدم، تمكنوا من قتل أعدد كبيرة من الفرس قبل أن يظهر هيدراناس من بين الأشجار في طرف الجبل. كان ليونيداس يعلم أن وقته محدود، لذا هاجموا أعدائهم بشراسة. وذكر هيرودوت أن الأسبرطة قتلوا أعدادا كبيرة من الجيش الفارسي. كان قادة الفرس يحثون جنودهم على التقدم ويضربونهم بالسياط، وكثير منهم سقط في البحر وغرق. وكما قتلت الفرق المتقدمة من الأسبرطة الكثير من الفرس بأيديهم وبالآلات الموجودة لديهم، كان الإغريق يقاتلون وينتظرون الموت في أي لحظة من قبل الأعداء المحيطين بهم. وفي اللحظة التي قتل فيها ليونيداس، كان الأسبرطة يدافعون بشراسة حول جثته. وعندما وصلت أخبار وصول المعتدين من الخلف، قلص الناجون من الأسبرطة تقدمهم قليلا وتشكلوا صفوفا مرتبة في الجزء الضيق من المعبر. استمروا في قتالهم هناك باستخدام السكاكين وما تبقى من الأسلحة، وإلا فقط باستخدام أيديهم وأسنانهم. وبسبب العدد الكبير من الفرس، تم قتلهم جميعا.[2]

---

[1] Diodorede Sicile, op.cit,VII,CCVI

[2] Herodote, op.cit,VII,LXXI.

سقط ليونيداس بعدما تلقى وابلا من سهام الفرس، وقتل الأسبرطة الثلاثمائة حوله، دون أن يبقى أي منهم على قيد الحياة. تراكمت جثثهم فوق جسد ملكهم. وقد أشاد ديودوروس الصقلي بهذا الفعل الذي قام به ليونيداس وجنوده، قائلا: "من يمكن ألا يعجب بموت هؤلاء الشجعان، الذين قدموا حياتهم بفرح وإقتناع من أجل سلام اليونان، والذين فضلوا أن يموتوا كأبطال بدلا من أن يعيشوا كعبيد"[1].

6.معركة سلامين 480 ق.م :

في نفس اليوم الذي قام فيه كزاركسيس بغزو إقليم أتيكا واحتلال أثينا، وقع الهجوم الأخير على قوات ليونيداس في تيرموبيل. كان ذلك في يوم 20 أغسطس 480 قبل الميلاد. في نفس الليلة، هاجمت الأسطول الفارسي الأسطول الإغريقي في أرتيميسيوم. بعد انتهاء المعركة وعودة الجنود إلى موانئهم، وصل الزورق السريع برونيكوس (Habronychos) حوالي الساعة الثامنة مساء، وكان يحمل خبر سقوط معبر تيرموبيل في يد الفرس ومقتل ليونيداس.[2]

مع سقوط معبر تيرموبيل، أصبح واضحا أن الأسطول الإغريقي في أرتيمسيوم لم يعد في وضع آمن. وبالتالي، أصبح من الضرورة بالنسبة لهم الانسحاب في أسرع وقت ممكن. وفي تلك الليلة، قام تيميستوكليس بجمع جميع قادة الأسطول على الشاطئ وأخبرهم بأنه يجب على الأسطول الإبحار بدون أي تأخير تحت ظلام الليل، وأنه لا يوجد وقت للتكفل

---

[1] Diodorede Sicile, op.cit,VII,CCVI

[2] Herodote, op.cit,VII,LXXI.

بالسكان في تلك المنطقة. بعد مضي فترة قصيرة من رحيل الإغريق عن أرتيميسيوم، وصل رجل من مدينة هيستيبي (Histice) إلى معسكر الفرس في أفيتاس وأخبرهم برحيل الإغريق وهروبهم من أرتيميسيوم. ولكنهم لم يثقوا في كلامه واحتفظوا به للتحقق من المعلومات التي أوردها. وبعد التحقق من صحة كلامه، انطلق الأسطول الفارسي بأكمله مع شروق الشمس من أفيتاس إلى أرتيمسيوم. أما جيش كزاركيس البري، فتوجه نحو بلاد اليونان الوسطى، وتم إرسال مفرزة من المشاة والفرسان، الذين كانوا من نخبة مقاتلي كزاركسيس، إلى مدينة أثينا كطليعة لاحتلالها، بالإضافة إلى احتلال فالير (Phalère)، بعد إصدار الأمر بعدم التحرك قبل السادس والعشرين من شهر أوت 480 ق.م.، انطلق كزاركسيس في طريقه نحو مدينة دوريد (Doride) على الطريق المؤدية إلى بلاد الفوسيديين (Phocidiens)، وهم حلفاء ليونيداس. [1]

على الرغم من تحريض التساليين للفرس على الدوريديين والفوسيديين، إلا أن الفرس لم يقوموا بأي عمل في دوريد طالما لم يبادرهم السكان بالعداء. ومع ذلك، عند وصولهم إلى فوسيد (Phocide)، أحرقوا المدينة وقطعوا الأشجار، حتى المعابدها لم تسلم من الدمار. كان هذا التصرف تنفيذا لرغبة التساليين لإجبارهم على الانضمام إلى جيشهم وطاعة الملك. قام كزاركسيس بإجبار الماليين (les Maliens) واللوكريين الغربيين (Locriens) الذين يعيشون في تلك المناطق على الانضمام إلى جيشه، فيما انتظروا البيوتيين وصولهم للانضمام أيضا. بعد ثمانية أيام من مغادرته تيرموبيل، وصل كزاركسيس بجيشه إلى حدود أتيكا، أما الأسطول الإغريقي فقد اتجه من أرتيميوسيوم إلى سلامين (Salamine) حيث

---

[1] فوزي مكاوي، المرجع السابق ، ص 152

توقف. وفي نفس الوقت، رست المراكب الأثينية بقيادة تيميوستوكل في فالير (Phalère)، وهي قريبة من أثينا.

كان لديه الكثير مما سيقوم به خلال الوقت المحدود المتاح له، الذي لا يتجاوز يومين قبل وصول جيش كزاركسيس إلى أثينا. أصدر قرارا بإخلاء مدينة أثينا وترحيل سكانها إلى سلامين أو جزيرة إيجين (Egine) أو حتى تريزين (Trézine) الأبعد. كانت هذه العملية تحتاج إلى تكاليف مالية كبيرة لتغطية تكاليف النقل والبحارة. أرسل الأثينيون أسرهم إلى تريزين (Trézene)، يجين (Egine) وسلامين (Salamine)، وبدأوا يتدافعون لمغادرة أتيكا (Attique). كانت لحظة الرحيل ورفع المراسي حزينة بالنسبة لأهل مدينة أثينا وكانت تعتبر فعلا شجاعا وجريئا بالنسبة للبعض.

بعد انتظام جميع أجزاء الأسطول الإغريقي في سلامين، بعد أن انضمت عدد من المراكب التي كانت في ميناء بوهون (Pohon) بمدينة تريزين (Trézene)، زاد عدد السفن الإغريقية في سلامين مقارنة بما كان عليه في أريتيميسيوم، واستمرت القيادة تحت إشراف أوريبياد.[1]

تم تجميع الأسطول الإغريقي في خلجان جزيرة سلامين الشرقية ابتداء من 27 أوت 480 ق.م. وشهدت وحداته زيادة في أعدادها. في ذات الوقت الذي كان كزاركسيس في طريقه إلى أثينا، أرسلت بعض قواته لنهب أموال معبد أبولون في مدينة دلفي. يذكر هيرودوت في هذا السياق أن كزاركسيس كان على دراية بالكثير من الكنوز الثمينة الموجودة في المعبد.

[1] Diodorede Sicile, op.cit,VII,CCVI.

عند وصول الفرس إلى المدينة، حدثت معجزات لا تصدق، حيث لاحظ أكيراتوس (Acératus)، رجل دلفي تبعث بالإله أبولون، أن الأسلحة المقدسة داخل المعبد لا يتجرأ أحد على لمسها، ولكن تم نقلها خارج المعبد ووضعها أمامه دون معرفة المسؤول عن ذلك. عندما اقترب الجنود الفرس من المعبد، حدثت معجزات أخرى غريبة، حيث انهارت صاعقة على تلك الكتيبة، وتساقطت صخور وحجارة من قمة جبل بارناس، مما أدى إلى سقوط عدد كبير من جنود الفرس وسماع أصوات تشبه صيحات الحرب تصدر من المعبد. عند سماع أهل دلفي لهذه المعجزات، عادوا وتصدوا للفرس وقتلوا عددا كبيرا منهم. أما الفارون الفرس الذين نجوا من هذه المذبحة، فهربوا إلى بويوتيا (Béotie) وقال الدلفيون إنهم تم مطاردتهم من قبل مقاتلين اثنين ضخمي البنية، يدعون فيلاكوس (Phylacus) وأوتونويس (Autonouis)، وهما بطلان من بطولات الأبطال اليونانيين. بعد هذه الأحداث، تحرر المعبد وغادر الفرس المدينة..[1]

أصدر أمر كزاركسيس، الأميرال الإغريقي، بالإبحار نحو سلامين، وتم تنفيذ الأمر بدون تحديد وقت محدد لبدء المعركة. استعدت الفرق المنتشرة في المواقع المحددة لها وانتشرت في أعالي البحر على طول جزيرة سلامين في خليج سارونيك، بين فالير والساحل الجنوبي لجزيرة سلامين (Slamine).

في نفس تلك الليلة التي نصب فيها الأسطول الفارسي موقعه، أعطي الأمر للجيش البري للتحرك نحو مضيق كورينثة بواسطة البيلويونير، وقد تم إصدار تعليمات للجنود المتجهين نحو البيلوبونير لحمل مشاعل النيران ورفع الأصوات بالأهازيج بشكل قوي لزرع

---

[1] فوزي مكاوي، المرجع السابق،ص 31

الرعب في نفوس الأعداء. ووفقا لهيرودوت، فإن البيلوبونيزيين لم يكونوا على علم بمقتل ليونيداس ومقاتليه حتى ذلك الوقت، بينما قاموا بالتحضيرات الخاصة بالتحصينات على مستوى مضيق كورينثة بقيادة كليومبروت، شقيق ليونيداس. أما بقية البيلوبونيزيين، فلم يكونوا مهتمين بهذه الأمور، وظلوا في مناطقهم يشاركون في الألعاب الأولمبية والأعياد الكارنيانية (les fêtes carniennes)، والتي لم يمض وقت طويل على انتهائها. في اليوم التالي لتحرك الأسطول الفارسي نحو سلامين، كان المعسكر الحربي البحري الإغريقي مكانا حاميا يشهد مناقشات وآراء يائسة بين رجال الصف الأول في الأسطول..[1]

في ظل الاضطراب والفوضى التي كانت تسود أسطول الفرس، كان الأثينيون يهدمون المراكب التي تواجههم وتلك التي تحاول الفرار، ومن ناحية أخرى، لم تسمح الإيجينات للمراكب الفارسية بالهروب، فالسفينة التي تنجو من قبضة الأثينيين تقع بين يدي الإيجينات. تحول خط السفن الإغريقية إلى زاوية حيث تحاصر السفن الفارسية كما لو كانت في فخ، وفي هذا السياق، حاولت السفن الكيليكية وكذلك سفن حلفاء الفرس مقاومة الإغريق في وسط الأسطول. ومع غياب الجناح الأيمن، عندما شاهدوا سفن الفينيقيين الأكثر قوة وتمرسا تنسحب، لم يبق لهم سوى الانسحاب في نهاية المطاف.

في ظل هذا التدافع والظروف السيئة التي عاشها أسطول كزاركسيس، الذي لم يكن في وضعية الفوز، كان تباين اللغات بين فرقته عاملا كبيرا يعيق وصول الأوامر

[1] سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص27

والتعليمات بشكل صحيح إلى المحاربين. وبالتالي، لم يتم تنفيذ عمليات الهجوم أو التصرفات المطلوبة بالشكل الصحيح.

كان الفوز واضحا للأغريق، وبالتالي أدرك الإيونيون أنهم يشاركون في معركة غير متكافئة، مما أدى إلى انسحابهم. انتهت المعركة في ذلك اليوم، وانسحب الأغريق إلى سلامين ومعهم عدد من السفن المحطمة التي كانت تطفو في ضواحي تلك الجزيرة. كانوا يستعدون من خلال هذا التراجع لمواجهة ثانية في اليوم التالي، يعتقدون أن الملك سيبدأ معركة جديدة ضدهم باستخدام المتبقي من السفن الحربية. في الوقت نفسه، دفعت الرياح الغربية حطام أسطول الفرس إلى شاطئ أتيكا، المعروف بـ"كولياس"، حيث تراكمت كمية كبيرة من الحطام، حتى بدأت نساء كولياس في تحميص القمح باستخدام مجاديف السفن. لم يدرك الإغريق حجم الانتصار الذي حققوه على الفرس إلا في نهاية يومين متتاليين بعد المعركة في 21 سبتمبر 480 قبل الميلاد. في اليوم الثاني للمعركة، كانوا يعملون على إعادة تأهيل السفن المحطمة، خوفا من أن يشن كزاركسيس هجوما جديدا عليهم باستخدام المتبقي من سفنه. وعلى الرغم من أن أسطول الملك تضرر وانخفض عدده إلى حد لم يعد قادرا على خوض معركة متكافئة مع الإغريق.[1]

7.معركة ميكالي 479 ق.م ونهاية الصراع الفارسي الاغريقي

يتحدث هيرودوت أنه في نفس اليوم الذي هزم فيه الفرس في معركة بلاتيا، منيوا بهزيمة أخرى في معركة بحرية بالقرب من رأس ميكالي (Mycale) جنوب الساحل الغربي لآسيا الصغرى، وتعود عن أحداث المعركة أو بالأحرى بداياتها إلى ذلك الوقت الذي كان

---

[1] Peter Green, op.cit, p 386

فيه جيشا بوزانياس وماردونيوس يتربص كل منهما بالآخر حول نهر الاسوبوس، في تلك الفترة قصد ثلاثة مندوبين سكان جزيرة ساموس (Samos) دون علم حاكمها تيومستور (Themestor) طاغية المدينة الخاضع للفرس، قصدوا قائد الأسطول الاغريقي العائم آنذاك بالقرب من جزيرة ديلوس (Délos) طالبين منه انقاذ الأيونيين من هيمنة الفرس عليهم، ومذكرين إياه بصلة الدم التي تربطهم بالإغريق، كما أضاف المندوبون أن جزيرة ساموس مستعدة للثورة على الفرس، وانه بمجرد ظهور الأسطول الاغريقي في بحر إيجة الشرقي ستشتعل الثورة في كل المدن الأيونية ضد الفرس، أما الفرس فلم يعودوا قادرين على مواجهة أي مقاومة جدية من طرف الأيونيين، فمراكبهم أصبحت محطمة من طول الخدمة، ولم يعد بوسعها خوض معركة منظمة ضد الاغريق. استمع الاميرال الأسبرطي ليوتكيداس (Léotychides) بانتباه إلى ما قاله المندوبون الساموسيون، ويبدو أنه اقتنع بطلبهم خاصة مع الوضعية التي آل إليها الأسطول الفارسي معركة سلامين، وتراجع الثقة الكبير بين الفرس والفينقيين وهم الذين كانوا يمثلون عمود اسطولهم. وافق القائد الاسبرطي على طلب مندوبي ساموس بشرط أن يقسموا على التحالف مع القوات الاغريقية ودعمها بكل شجاعة وحزم، ليطلب منهم قائد الأسطول بعد ذلك الابحار إلى جزيرتهم وانتظار وصول الاسطول الاغريقي الى المنطقة.[1]

ويبدو أنه وبعد مضي يوم واحد، وبعد التأكد من ايجابية النبوءات، تحرك الاسطول الاغريقي نحو الشرق الايجي، إلا أن ارتاينتاس (Artaynates) وإيتاميتراس (Ithamitrès)

---

[1] Hérodote, op.cit, IX, XC

قائدا الأسطول الفارسي العائم بالقرب من ساموس، وحين علما بتحرك الاسطول الاغريقي حلركوا قطعهم البحرية

نحو ساحل آسيا الصغرى، لأنه وحسب هيرودوت كان الفرس قد قرروا في آخر مجلس عسكري عدم خوض أي معركة بحرية لكونهم أصبحوا في حالة غير مكافئة للقوات البحرية الاغريقية، لذلك انسحبوا نحو الساحل ليكونوا في حماية الفرق البرية المرابطة بمنطقة أيونيا (Ionic)، والتي كان يقدر عدد مقاتليها بستين ألفا (60000) يقودهم تيقران (Tigrene) وهو قائد معروف بقوته بين الفرس. سحب الفرس مراكبهم إلى اليابسة وأحاطوها بخندق عميق وجدار من الأخشاب أملين أن يتجمع لهم جيش من مائة ألف (100000) مقاتل لهزيمة الأيونيين، كما أنهم بحسب ديودور الصقلي استعدوا استعدادا جيدا للحرب.[1]

ويضيف ديودور الصقلي أن ليوتيكيداس أمر من كلفه بمخاطبة الايونيين بصوت مرتفع، أن يعلن أن الاغريق قد انتصروا على الفرس في معركة بلاتيا، ليزرع في صفوف جيش الفرس بذور الاضطراب والتخلخل، وهو ما وقع فعلا لأنه على إثر ذلك ارتاب الفرس في نوايا الاغريق المتحالفين معهم الى درجة أن قادة الفرس أمروا بنزع سلاح الاغريق الذين ارتابوا فيهم ومنحوا تلك الاسلحة الى حلفاء آخرين اكثر ثقة. وفي هذا الاطار لابد من الاشارة إلى أن ليوتيكيداس قد استعمل خبر هزيمة الفرس في بلاتيا كنوع من الحرب النفسية لتحقيق النصر في معركته، لأن المصادر تتحدث عن وقوع معركتين في يوم واحد ولم يكن بالامكان ان يصل خبر بلانيا الى ميكالي بتلك السرعة رغم بعد المسافة المنطقتين.[2]

---

[1] Herodote, op.cit, IX, XCVIII

[2] Diodore de Sicile, op.cit, XI, XXXIV-XXXV (34-35)

مع نهاية معركة ميكالي عقد الاغريق اجتماعا لبحث مسألة حماية المدن والجزر الأيونية وكان ذلك في جزيرة ساموس. اقترح الاسبرطيون المتعجلون للرجوع إلى البيلوبونيز على الأيونيين ترك مدنهم والعودة الى بلاد الاغريق والعيش فيها بدلا من الشعوب التي ناصرت الفرس في هذا الصراع، لأنه لن يكون باستطاعهتم صد الفرس إذا ما عاودوا الهجوم عليهم في آسيا الصغرى، وهو امر متوقع كرد فعل طبيعي.[1]

إلا أن الأثينيين رفضوا هذا الاقتراح وعارضوا معارضة شديدة أن يترك الأيونيون مدنهم وجزرهم، ويبدو أن اللاكيدومونيين لم يصروا على اقتراحهم حين رأوا الحاح الاثينيين على دعم الأيونيين في مدنهم، وهكذا دخلت المدن الأيونية وجزر بحر إيجة مثل ساموس، كيوس (Chios) ولسبوس (Lesbos) والجزر الأخرى وهم الذين حاربوا مع الاغريق في حلف مواطنيهم من شبه جزيرة اليونان، وذلك بعد تعهد سكان هذه الجزر بالوفاء وعدم خيانة هذا الحلف مهما كانت الظروف، وبعد القسم على ذلك عاد اولئك السكان الى جزرهم.[2]

وهكذا ولد ما عرف في تاريخ الاغريق بحلف ديلوس (Délos) ولو أنه في هذا التاريخ لم يكن سوى امتدادا للرابطة الهيللينية التي نشأت سنة 480 ق.م في كورينثه لمقاومة تقدم كزاركسيس نحو بلاد اليونان آنذاك. ومع أن عدد المدن الأيونية التي انخرطت في هذا الحلف كانت قليلة إلا أن تلك المدن الجزر كانت قوية بفضل موقع جزرها، وكذا بفضل قوة

[1] Peter Green, loc.cit

[2] Pierre Briant, op.cit, p551

بحريتها، وهم الذين كانوا عونا للاغريق في حملتهم على ميكالي وهي الحملة التي انطلقت من ديلوس وكانت وجهتها في البداية جزيرة ساموس.[1]

كانت أثينا العضو الرئيس من حيث الدور في حلف ديلوس الذي كان يعتبر حلفا بحريا يتم تمويله من عائدات الضرائب التي فرضت على اعضائه ومن أهم أعمال الحلف بقيادة الضابط سيمون (Cimon) هو القضاء على الفيالق العسكرية الفارسية التي كانت ترابط في تراقيا (Thrace) وفي سنة 467 ق.م وفي مصب نهر الأوريميدون (Eurymedon) في بمفيليا (Pumphylie) حطم الاغريق المنضوين تحت راية هذا الحلف حوالي ثلاثمائة (300) سفينة ثلاثية صفوف المجاديف تتبع أسطول الملك الفارسي. ومنذ تلك الفترة، تقزم تحديد الفرس بل اضمحل وانتهى واستطاعت أثينا ضم مدن أيونية أخرى الى هذا الحلف مثل لوسيا (Lycie)، كاريا (Carie). ومن خلال اتفاق سلام عقد مع الفرس سنة 440 ق.م تخلى الملك الفارسي أرتا كزاركسيس (Artaxerxes) نهائيا عن الساحل الغربي لأسيا الصغرى، وكذا عن الجزر المجاورة له، وتم تجديد هذا الاتفاق سنة 423 ق.م مع الملك داريوس الثاني (Darius II) لتنتهي بذلك ما عرف في التاريخ القديم بالحروب الميدية.[2]

---

[1] Pierre Briant, loc.cit.

[2] Henri Pigaillem, op.cit, p113.


خاتمة

خاتمة:

من خلال دراسة موضوعنا تحصلنا على جملة من النتائج يمكن حصرها كالآتي:

لا يمكن بأي حال من الأحوال إنكار العلاقة بين مواقع الدول المعنية بالصراع و طبيعتها الجغرافية ومكوناتها البشرية، وكذا الأنظمة السياسية التي قامت بها، بتلك الحروب والمواجهات التي بين هذه البلدان فكل بلد تقوم فيه دولة قوية يسعى بكل الوسائل إلى تعويض ما ينقصه من مقدرات وثروات ولا سبيل إلى ذلك إلا باعتبار ما تملكه البلاد الأخرى حقا له.

رغم انحدار السكان في بلاد إيران من أصل واحد وكذلك هو الحال بالنسبة لبلاد الإغريق إلا أن اختلاف الأنظمة السياسية والنشاطات البشرية في البلدين كان واضحا فرغبة الفرس كانت جلية في التمدد والهيمنة على أجزاء من القارة الأوربية اعتمادا على حشد الجيوش من مختلف الأمم التي تم إخضاعها، أما الإغريق فكان تصميمهم على صد الغزو من خلال الاعتماد على قواتهم المحلية وخبرتهم العسكرية في البر والبحر وكذا احترامهم لقوانينهم من أهم العوامل التي ساعدتهم على الانتصار.

كان واضحا تذمر المدن الأيونية بآسيا الصغرى من الحكم الفارسي الذي كان يفرض سطوته عليهم منذ 547 ق.م إثر سقوط مملكة ليديا، ورغم تمتع هذه المدن باستقلال ذاتي إلا أن دعم الفرس للطغاة الحاكمين بها أزعج الإغريق سكان تلك المناطق، خاصة وأن تلك الفترة عرفت تغيرات سياسية في بلاد اليونان أدت إلى ظهور الحكم الديمقراطي بالمدن اليونانية وعلى رأسها أثينا والذي كانت نتائجه الاجتماعية والاقتصادية الإيجابية واضحة على السكان.

استطاع الفرس في ظرف بضعة سنوات إخماد ثورة الأيونيين خاصة بعد تخلي الإغريق الذين كانوا يساعدونهم عنهم ، وتحول سكان ميليتوس بعد أن كانوا يتمتعون بحكم ذاتي إلى أسرى وعبيد عند الفرس. ومع ذلك أدرك الملك الفارسي داريوس أن المنطقة الغربية لآسيا الصغرى لن تبقى تحت نفوذ الفرس وسيطرتهم، إذا لم يؤمنوا ما وراءها من جزر بحر إيجة، بل لابد من بسط نفوذ الفرس على هذا البحر وهو السبب الذي كان وراء تسيير الحملة الفارسية سنة 492 ق.م ضد أثينا وجزيرة إيرتري.

-مثلت الحرب الميدية الأولى أول التحام حقيقي بين جيش الفرس والقوات اليونانية على أرض الماراثون ببلاد الإغريق، تلك المحاولة التأديبية التي أراد من خلالها داريوس إخضاع بلاد اليونان لنفوذه انتقاما من مساعدة الإغريق للأيونيين في ثورتهم على الفرس بقيادة مدينة ميليتوس. كان واضحا أن كثرة عدد أفراد الجيوش الفارسية لم تؤد إلى انتصار أمام صمود الأثينيين بمساعدة البلاتيين في وجه أعدائهم رغم قلة الإغريق، كما كان جليا أن تعدد الاجناس في جيش داريوس وعدم الانسجام بين أفراده لم يفض إلى فعالية قتالية حاسمة، كما أن الوحدة والتماسك الذي كان يتسم به المواطنون الجنود الإغريق خاصة فرق المشاة أو الأوبليت منهم، وكذا طريقة تراصهم أثناء دفاعهم مشكلين نوعا من الجدار الحقيقي الصعب الاختراق في وجه المهاجمين الفرس سواء المشاة منهم أو الرماة، قد أدت إلى نتائج عسكرية إيجابية لصالحهم.

كان لعامل القيادة الفطنة الدور الحاسم في انتصار سهل المراثون، فهذا ميليتيادیس بشخصيته القيادية التي استطاع من خلالها اقناع القادة المرافقين له بضرورة المواجهة

المباشرة ضد الفرس بدل التردد وانتظار ما يقوم به الأعداء، وكذلك الخطة المحبكة التي نفذها الإغريق بإشراف هذا القائد أنهت المعركة لصالح الإغريق، يضاف إلى ذلك توقع الهجوم على أثينا بعد هذه المعركة إنما ينم عن حدس عسكري وشخصية قيادية قادرة على التوقع بشكل استباقي أفكار العدو.

-كانت خسارة معركة المراثون أمرا مهما في إصرار الملك داريوس على غزو بلاد اليونان والانتقام من الأثينيين، لذلك باشر التحضيرات لحملة جديدة ضد الإغريق إلا أن التمرد الذي اندلع في بلاد مصر على الحكم الفارسي أخر بداية الجولة الثانية من الحرب لينهي القدر من خلال وفاة داريوس أمر قيادته لهذه الحملة وليستكمل هذا العمل ابنه كزاركسيس.

أظهرت مرحلة التحضير والاستعداد للحرب من جانب الإغريق عن دور مهم ومسؤول قامت به أثينا من خلال تنازلها عن قيادة القوات البحرية رغم امتلاكها لأكبر عدد من السفن الحربية في الأسطول الإغريقي، ناهيك عن تنازلها عن قيادة القوات البرية التي لم يكن الأسبرطيون ليقبلوا حتى بمجرد التفكير في التنازل عنها، ورغم ذلك استطاعت أثينا ممثلة في شخص حاكمها العسكري تيميستوكل أن تحدث انسجاما وتوافقا بين المدن الإغريقية.

أنهت معركة بلاتيا أحلام كزاركسيس وقائده ماردونيوس في احراز نصر بري على الإغريق، تلك المعركة التي انتصرت فيها القوات الإغريقية المتحالفة على جيش ماردونيوس الكثير العدد وعلى من كانوا يساعدونه من اليونانيين المتعاونين معه مثل المقدونيين والتساليين والطيبيين وغيرهم.

أبانت معركة بلانيا عن براعة وتفوق الإغريق بمختلف انتماءاتهم سواء اللاكيدومينيين أو الأثينيين أو الكورنثيين أو الميغاريين خاصة على مستوى فعالية السلاح كالدروع وطول الحراب المستعملة، كل هذا يضاف إلى الروح الوطنية التي كان يتمتع بها الإغريق خاصة الأثينيين والاسبرطيين حين يتعلق الأمر بحرية بلادهم.

كانت معركة ميكالي النقطة الفاصلة في رفع الهيمنة الفارسية عن جزيرة ساموس وجزر أخرى ببحر إيجه وكذلك على المدن الأيونية بآسيا الصغرى وذلك بعد تأسيس حلف ديلوس الذي كانت مهمته الأولى هي ملاحقة الوجود الفارسي في تراقيا وغرب آسيا الصغرى، ويبدو أن الإغريق بقيادة الأثينيين نجحوا في وضع حد لهذا التهديد الفارسي لينهوا بذلك الصراع الفارسي الإغريقي سنة 449 ق.م من خلال اتفاق مع الملك الفارسي أرتاكزاركسيس، وليتم تثبيته سنة 423 ق.م مع الملك داريوس الثاني، ويخلص الساحل الغربي لآسيا الصغرى وكذا جزر بحر إيجة لأصحابه الإغريق يمارسون عليه نفوذهم بكل حرية.



قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر:

- هيرودوت ، تاريخ هيرودوتس ، تر: حبيب أفندي، مج1، بيروت ، 1889

المصادر الاجنبية:

- Hérodote, Histoire d'Hérodote, Texte traduit par Larcher, Tome , Charpentier Libraire–Editeur, Paris, 1850
- Thucydide, Histoire de Thucydide, Texte Traduit par Charles Zevort, Tome premier, Charpentier Libraire–Editeur,Paris,1854.
- Diodore de Sicile, Histoire universelle de Diodore de Sicile. T. 1 / trad. en françois par M. l'abbé Terrasson.. De Bure l'aîné (Paris) 1737

المراجع:

- إبراهيم ، نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الأدنى القديم ، ج 6، ط4 ، دار المعارف ، مصر ، 1963
- أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود (ت 732هـ) ، تقويم البلدان دار) الطباعة السلطانية، باريس ، 184٠)

- ابو القاسم ، عبد الله (ت 300هـ) ، المسالك والممالك ، تحقيق ، محمد محرم ، الاصطخري، ابو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت 341هـ) مسالك الممالك، تحM محمد جبار عبدالعال، دار القلم، القاهرة، 1961م

- مفيد رائف العابد، دراسات في تاريخ الإغريق المطبعة الجديدة، دمشق، د.ط، 1980

- أرنولد توينتي، تاريخ الحضارة الهيلينية تر. رمزي جرجس، مكتبة الأسرة، ، د.ط، 2003

- أندريه إيمار و جيانين أوبويه، تاريخ الحضارات العام, الشرق واليونان القديمة، ترجمة فريد داغر وفؤاد أبو ريحان، منشورات عويدات، بيروت– باريس

- أندريه إيمار، جانين أو بوايه تاريخ الحضارات العام، م1 تر، فريدم داغر، فؤاد أبو ريحان، دار منشورات عويدات، بيروت،1986

- براون، إدوارد، تاريخ الأدب في ايران منذ أقدم العصور حتى عصر الفردوسي، ترجمة أحمد كمال الدين ،جامعة الكويت الكويت ، 1984م

- ابراهيم العيد بشي، التوسع العسكري المقدوني من خلال حملة الاسكندر الأكبر (336 – 323 ق.م) على بلاد الشرق، دار الغد، الجزائر، ط1، 1991

- جورجي زيدان، خلاصة تاريخ اليونان والرومان دار هنداوي، القاهرة، د.ط، 2012،

- حسني الشيخ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة :اليونان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992

- حسين محمد محي الدين السعدي، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ج 2، دار المعرفة الجامعية مصر 1995

- د عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني، العصر الميلادي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، 1976

- دياكوف كوفاليف ، الحضارات القديمة، ج2، تر، نسيم واكيم اليازجي، دار علاء الدين، دمشق، . ط1، 2000

- ديورانت ، ول ، قصة الحضارة ، تر، نجيب محمود ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1988م

- روبرت ليتمان، التجربة الإغريقية، تر، منيرة كروان المجلس الأعلى للثقافة، د.م، 2000

- زادة على امنيتي، شجاع ،عبدالمجيد فراز و فرود إيران باستان (مطبعة أمير مهر، مشهد، 1391هـ)

- سيد أحمد على الناصر، الإغريق تاريخه وحضارتهم من كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر، دار النهضة العربية، القاهرة، ط. 2 ، د. ت

- شارل سنيبوس، تاريخ حضارات العالم تر: محمد كرد على الدار العالمية للكتب والنشر، ط1، 2012

- شاكر مجيد ناصر الشطري ، تأريخ الإمبراطورية الفارسية ومراحل حكمها في العراق قبل الميلاد و بعده ، ط1 ، مكتبة العميد ، بغداد ، 2015

- صالح، الشرق الأدنى القديم, مصر والعراق, ج 1, مكتبة تجلو المصرية, القاهرة, 2012

- عاصم أمحد حسني، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق، مطبعة العمرانية ، الجيزة، 1991،

- عصفور ، أبو المحاسن ، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم ، دار الكتب العربية ، القاهرة ، 1963م ، ط 2

- عصفور، محمد ، محمد أبو المحاسن، تاريخ الشرق الأدنى القديم (بيروت، دار النهضة العربية، (دت)

- علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (مطبعة شريعة ، طهران ، ج2. دت

- ف. دياكوف، س. كوفاليف، الحضارات القديمة، تر. نسيم واكيم اليازجي، ج.1 ، دار علاء الدين، ط1، 2000

- الفرد زيمزن، الحياة العامة اليونانية السياسية والاقتصادية في أثينا القرن الخامس، تر، عبد المحسن الخشاب. القاهرة، 2009

- فوزي مكاوي، تاريخ العالم الإغريقي و حضارته منذ أقدم العصور حتى عام 322 ق.م)، دار الرشاد الحديثة، المغرب، ط.1، 1980

- قادري، ساسان تاريخ التحولات اجتماعي ، أصفهان ، ايران، 1385ه

- لسترنج، بلدان الخلافة الشقية ،تر ، بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرباط، بغداد، 1954

- لطفي عبد الوهاب يحي، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ط ، 1991

- محمد ، جميلة عبد الكريم ، قوريناثية والفرس الاخمينيون ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1996 م

- محمد عباد كامل، تاريخ اليونان ج . 1 دار الفكر، ط. 3 ، 1980، ص 22

- محمد كامل عباد، تاريخ اليونان، ج.1، الاسكندرية ، دار الفكر ، ط.2 ، 1980،

- محمود الخليل، مملكة ميديا، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر،لبنان ، 1953

- محمود فهمي، تاريخ اليونان، تق. محمد زينهم – محمد عزب، دار الغد، مصر، ط 1، 1991

- ممدوح درويش مصطفى، إبراهيم السايح، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية تاريخ اليونان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999

- نحيت متري، ملخص التاريخ التقديم، مطبعة المعارف، مصر، 1913

- النوري ميثم عبد الكاظم التنافس الروماني، الساساني، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد 2010م

المجلات:

عطية يونس، جيش قمبيز المفقود، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد الحادي والأربعون، الجزء الثاني، أغسطس 2007

المراجع الأجنبية :

- A.Delattre S.J, Le Peuple et l'Empire des Mèdes jusqu'à la fin du Règne de Cyaxare, F.Hayez imprimeur de l'Academie Royale de Belgique, Bruxelles, 1883
- Chirshman, op. cit. P.90, Richard, N. FRYE. The Heritage of Persia, London, 1963
- Claude Mossé et Anne Schnapp-Gourbeillon, Précis d'histoire grecque, Armand Collin, Paris, 1990.
- Ctésias, Extrait de Thiotoire de perse-Histoire dHerodote, Texte traduit du Gree, Imprimerie de C.Grapelet, Paris, 1802.
- François Lenormant, Manuel d'histoire ancienne de l'Orient jusqu'aux guerres Médiques, T2, Assyrienens Babyloniens, Mèdes et Perses, A.Levy Fils Libiaire-Editeur, Paris, 1869.
- Geoges Tate, La Gréce antique, Hachette Livre, Paris, 2000

- Hérodote, Histoire d'Hérodote, Texte traduit par Larcher, Tome , Charpentier Libraire-Editeur, Paris, 1850
- Herzfled,F.Iranin Ancent Est, Oxford, university, 1941.
- Marie-Françoise Baslez, Histoire politique du Monde Grec, 3ème édition, Armand Colin Editeur, Paris, 2015.
- Naval ,"some inscription", in Asurvey of Persian vol.1Kent, Old Persia Text, in (JNES), Vol2.
- Peter Green, Les guerres médiques, Ed.Tallandier, Paris, 2012
- Pierre Briant, Histoire de l'empire perse de Cyrus à Alexandre, Libraire Artheme Fayard, Paris, 199 6
- Pierre Ducrey, Guerre et guerriers dans la Grèce antique, Hachette littératures, Paris, 1999.
- T.D.Raffenet, Résumé de l'histoire de la Perse depuis l'origine de l'empire des Perses jusqu'à ce jour, Le Cointe et Durey Libraire, Paris, 1825.
- Thucydide, Histoire de Thucydide, Texte Traduit par Charles Zevort, Tome premier, Charpentier Libraire-Editeur,Paris,1854.

- Victor Duruy, Histoire de la Grèce Ancienne, Tome premier, Librairie de L.Hachette et Cie, Paris 1862, Préface, P VII.

الفهرس

الفصل الثالث أهم المعارك بين الاغريق و الفرس ونهاية الحرب

ملخص:

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على الصراع الذي حدث بين الفرس و الاغريق 492 إلى 449 في حوض البحر المتوسط وأهم المعارك التني نشبت بينهما والتي شهدت أعنف المعارك، على الرغم من حقيقة أن الإمبراطورية الفارسية كانت في ذروة قوتها، إلا أن الدفاع الجماعي لليونانيين تغلب على عقبات لا يمكن التغلب عليها على ما يبدو، بل وحرر دول المدن اليونانية في ضواحي بلاد فارس، وضمن انتصار الإغريق استمرار الثقافة والأنظمة السياسية اليونانية بعد فترة طويلة من سقوط الإمبراطورية الفارسية.

الكلمات المفتاحية: الصراع، الجيش، البحرية، الحرب، الأوضاع السياسية

Abstract :

This study aimed at identifying the conflict between Persians and Greeks 492 to 449 in the Mediterranean basin and the most important technical battles between them, which saw the fiercest battles. despite the fact that the Persian Empire was at the height of its power, But Greeks' collective defence overcame seemingly insurmountable obstacles and even liberated Greek city states on the outskirts of Persia, and the Greek victory ensured the continuation of Greek culture and political systems long after the fall of the Persian Empire.

Keywords: conflict, army, navy, war, political situation